

خطابیت و کتابت و معیاریت



دار المعارف الإسلامية الثقافية

الكتاب: خطابات وكلمات ومعانيات

تأليف: الشيخ مصطفى قصير قَالَ سَيِّدُكُمْ

مراجعة وتنسيق: مركز المعارف للمناهج والمتون التعليمية

إصدار: دار المعارف الإسلامية الثقافية

الطبعة: الأولى - 2019م / 1440هـ

تصميم وطباعة: DB UH
009613 336218

ISBN 978-614-467-???-?

books@almaaref.org.lb

00961 01 467 547

00961 76 960 347



مَوْسُوْعَةُ الْعِلْمِ الشَّيْخِ مُصْطَفَى قَاضِي الْعَامِلِي



خَطَابَاتٌ وَكَلِمَاتٌ وَمَعَايِدَاتٌ

الجزء الرابع والعشرون



دار الحقائق الإسلامية الثقافية



الفهرس

الفصل الأول: كلماته في احتفالات ولادة الإمام المهدي 7

- الكلمة الأولى 9
- الكلمة الثانية 13
- الكلمة الثالثة 17
- الكلمة الرابعة 21
- الكلمة الخامسة 25
- الكلمة السادسة 29
- الكلمة السابعة 33

الفصل الثاني: خطابات حفلات التكليف 39

- الخطاب الأول 41
- الخطاب الثاني 45
- الخطاب الثالث 49
- الخطاب الرابع 53
- الخطاب الخامس 55
- الخطاب السادس 59

الفصل الثالث: كلمات متنوعة 71

- الكلمة الأولى: كلمته في حفل تخريج طلاب الصف التاسع 73
- الكلمة الثانية: كلمته احتفال تخريج الناجحين 79
- الكلمة الثالثة: كلمته في احتفالية أسبوع الصداقة 83
- الكلمة الرابعة: كلمته في لقاء تربوي 87



- الكلمة الخامسة: افتتاح معرض الفنون التشكيلية لتلامذة الحلقتين الأولى والثانية 91
- الكلمة السادسة: كلمته في مهرجان الكتاب 93
- الكلمة السابعة: كلمته في اللقاء التنسيقي للمؤسسات الإسلامية 99
- رسالة اللقاء التنسيقي 101
- أهداف اللقاء 101
- الكلمة الثامنة: هل تصلح عاشوراء قصة للأطفال؟ 105
- الفصل الرابع: شذرات معايدة 107**
- المعايدة 1: رسالة المعلم في عيده 109
- المعايدة 2: أعزائي المعلمين في مدارس المهدي عليه السلام 111
- المعايدة 3: رسالة عيد المعلم 113
- المعايدة 4: بطاقة معايدة عيد الغدير 115
- مقدمة ثمرات 117**
- قائمة المصادر والمراجع 119**

الفصل الأول



كلماته في احتفالات
ولادة الإمام المهديّ





الكلمة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين.

﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾⁽¹⁾.

نبارك لكم الذكرى المجيدة لولادة بقیة الله الأعظم الإمام المهدي المنتظر عليه السلام.

عامٌ آخر من الانتظار ينطوي، ويزداد معه الشوق والأمل، الأنظار المنشدة إلى الأفق، لا زالت تتوقع في كل لحظة إشراقة شمسهِ وبزوغ طلعتهِ. لقد طال الانتظار إلا أن القلوب لم تصدأ، والعزيمة لم تفتّر، والإرادة لم يفتها الزمن، لا زلنا في صبيحة كل يوم نجدّد العهد والولاء ونردّد الدعاء ونواصل الطريق، ونسأل: متى اللقاء؟

(1) سورة الأنبياء، الآية 105.

مع هذه الذكرى، تُقدِّم مدارسنا، التي طوت عامها العاشر، دفعةً جديدةً من طلابها الذين تخرَّجوا من مرحلة التعليم الأساسي، واجتازوا امتحانات الشهادة المتوسطة بنجاح، مئتين وثلاثة وأربعين شاباً وفتاة، زرعوا فحصدوا، واجتهدوا فنجحوا، وبذلوا الجهد ففازوا، وأهدوا نجاحهم إلى صاحب العصر والزمان؛ ليكون خطوةً على الطريق الممهد لنهضته، والموصول إلى دولته.

في هذه المناسبة، يجدر الإشارة إلى نقطتين:

النقطة الأولى: هذه الدورة تفتقد تلميزة غيَّها الموت عنا بعد معاناة طويلة، إنها المرحومة جميلة جواد قصفي، التي استعجلت التخرُّج، فرحلت مودَّعةً دنيا لم تذق منها إلا المرارة والألم، فتفتَّحت عيناها على أبٍ أسير الأعداء، ظلَّت تنتظر عودته إلى أن أضناها التعب والمرض، وكانت على الرغم من وهن الجسد تحرص على التفوق؛ ليكون ذلك بعضاً ممَّا يُسكِّن قلب الوالد القابع في معتقلات الأسر، ويجبر القلب المكسور للوالدة الصابرة، إلا أنَّ القدر كان أقوى منها، فودَّعتُ ورحلتُ.

النقطة الثانية: ترتبط بأبنائنا المحترفين بهم، الذين تنغَّصت فرحة نجاحهم بفقدانهم لمدرستهم، التي لم تتمكَّن حتى الآن من افتتاح الصفوف الثانوية لاحتضانهم ومواصلة الطريق معهم. وإذا كانت نافذة الأمل قد فتحت هذا العام في الشرقيَّة بافتتاح الصفِّ الأول الثانوي في مدرسة المهديِّ هناك، فإنَّنا لا زلنا نسعى بكلِّ جهدنا للتغلَّب على الصعوبات الماديَّة التي حالت حتى اليوم دون تلبية رغبة طلابنا وأهاليهم في بقيَّة المدارس.



ففي الضاحية الجنوبيّة لبيروت، وبالقرب من الكفاءات، سيوضع قريباً -إن شاء الله- الحجر الأساس لمجمّع مدرسيّ يوسّع القدرة الاستيعابيّة لمدرستي الضاحية ويسمح بإكمال المرحلة الثانويّة، حيث إنّ هذا المجمّع عند اكتماله سيؤمّن 120 فصلاً دراسيّاً مع مستلزماتها كافّة من المختبرات والقاعات والمشغل والمكتبات والغرف الإداريّة.

وفي البقاع -أيضاً- ثمة مساعٍ حثيثة نأمل أن تثمر قريباً افتتاح مدرسة جديدة تؤمّن المرحلة الثانويّة لمدارسنا هناك مع بداية العام الدراسيّ القادم، إن شاء الله.

نأمل بعون الله وبدعاء المؤمنين ودعم المحسنين ورعاية سيّد المقاومة الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله، أن تكلّل هذه الجهود بالنجاح، وأن تحلّ مشكلّة المرحلة الثانويّة في مدارسنا في المناطق كلّها؛ لكي لا يضطرّ الطالب إلى البحث عن مدرسة جديدة بعد إنهاء مرحلة التعليم الأساسي، والحصول على الشهادة المتوسطة، ونحن ندرك تماماً أهميّة المرحلة الثانويّة في استكمال مشروع مدارسنا، وتحقيق أهدافها التي نصبو إليها.

في إطلالة سريعة على وضع المؤسسة الإسلاميّة للتربية والتعليم، مع بداية العام الحادي عشر لانطلاقها:

1- بلغ عدد المدارس التابعة للمؤسسة في لبنان 12 مدرسة، مضافاً إلى واحدة في مدينة قم المقدّسة.

2- بلغ عدد الطلاب المسجّلين للعام الدراسيّ الجديد نحو عشرة



آلاف وخمسمئة طالب وطالبة.

3- بلغ عدد الشعب الدراسي في مدارسنا كافة 435 شعبة.

4- شاركت تسع مدارس في الامتحانات الرسميّة للشهادة المتوسطة، أربعة منها حصلت على نسبة نجاح 100%، والنسبة العامّة للمدارس كافّة جاءت 96%.

5- عقدت المؤسسة الإسلامية خلال الصيف مؤتمرها الداخليّ الثاني تحت عنوان "التربية على القيم"، تدارست فيه الأجهزة العاملة في المدارس هذا الموضوع، وسلّطت الضوء على المشاكل، واقرحت الحلول. نأمل أن يساهم ذلك في تدعيم المسيرة التربويّة بما يحقّق أهدافها.

ختاماً: أبارك لكم جميعاً هذه الذكرى، وأبارك لأبنائنا وبناتنا هذا النجاح، وأسأل الله -تعالى- لكم دوام التوفيق والنجاح، وأبارك للأهل الكرام الذين ضحّوا وبذلوا وتحملوا وصبروا إلى جانب أبنائهم.

أبارك للأساتذة الأعزاء والمديرين والنظار الذين تحمّلوا المسؤولية، وبذلوا كل ما في وسعهم لتحقيق هذا النجاح لطلابهم، أوجّه شكري وتقديري لهم على إخلاصهم وعطاءاتهم وجهودهم المثمرة والموفّقة.

وأخيراً، شكرنا الخاصّ لكلّ الذين شاركونا هذا الحفل، وهذه الفرحة، وشرّفونا بحضورهم.

وكلّ عام وأنتم بخير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الكلمة الثانية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيّدنا ونبيّنا محمّد وعلى آله الطاهرين.

في الرواية عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله الصادق عليه السلام عن قول الله -عزّ وجلّ-: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾⁽¹⁾، فقال عليه السلام: «والله ما نزل تأويلها بعد، ولا ينزل تأويلها حتّى يخرج القائم عليه السلام...»⁽²⁾.

نبارك لكم الذكرى المجيدة لولادة بقيّة الله الأعظم الإمام الحجة المنتظر عليه السلام، ونبارك لكم يوم المستضعفين، اليوم الذي يمثّل بارقة الأمل الوحيدة في عالم غارق في الظلام واليأس والاستسلام للطغاة والجبابرة، الذين يريدون أن يستعبدوا العالم، ويسترقّوا الشعوب، فتأتي ذكرى الولادة المباركة لتعيد إلى قلوبنا الحياة، وتبعث في أنفسنا الأمل من جديد، وتزيّنا إيماناً و يقيناً بحتميّة الوعد الإلهي، وانتظاراً للفجر الآتي لا محالة، لينشر نور الهدى والإيمان، ويرفع راية العدل والإصلاح التي ستترفرف في أرجاء المعمورة كلّها.

(1) سورة التوبة، الآية 33.

(2) الصدوق، الشيخ محمّد بن عليّ، كمال الدين وتمام النعمة، تصحيح وتعليق: عليّ أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرفة، إيران - قم، 1405 هـ - 1363 هـ ش، لا ط، ص 670.

نبارك لكم يوم مدارس المهدي عليه السلام، هذه المدارس التي أرسيت قواعدها منذ اليوم الأول على محبته والولاء له، وجعلت من الانتساب إلى اسمه الشريف عنواناً، ومن يوم ولادته عيداً، ومن تربية الأجيال الناشئة على ولايته وانتظار نهضته والتمهيد لمشروعه هدفاً دائماً لمسيرتها.

وبتوفيق من الله، والرعاية المباركة لسماحة الأمين العام، وإخلاص العاملين وجهودهم وتضحياتهم، تطوي المؤسسة الإسلامية للتربية والتعليم ومدارسها مدارس المهدي عامها الحادي عشر، وتستقبل عامها الثاني عشر بخطوات ثابتة، وتحقق نجاحاً تلو نجاح، وتنمو سنبلة الخير: ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِعَ عَلِيمٌ⁽¹⁾﴾.

- 1- أربع عشرة منارة من منارات العلم والهدى تنتشر في الضاحية الجنوبية لبيروت والجنوب والبقاع، تحتضن ثلاثة عشر ألفاً وخمسمئة طالب وطالبة في مختلف المراحل الدراسية.
- 2- خُتم العام الدراسي الماضي بانضمام صرحين تربويين إلى الأسرة الكبيرة لمدارس المهدي عليه السلام، هما: ثانوية شاهد، ومدرسة الهداية في بعلبك.
- 3- انطلقت المرحلة الثانوية في مراكز ثلاثة كبيرة، هي: ثانوية المهدي في الشرقية في محافظة النبطية، وثانوية المهدي في بعلبك، وثانوية المهدي- شاهد في بيروت.

4- جاءت النتائج النهائية لامتحانات الشهادة المتوسطة لهذا العام أفضل بكثير من العام الماضي، فقد وفق الله تلامذتنا للفوز بشكل كامل في ستّ مدارس بنسبة 100%، هي: مدارس المهديّ في الأوزاعي، وبئر حسن، والشرقيّة، والغازيّة، والمجادل، وشمسطار.

وجاءت النتائج بنسبة 98% في كفرفيلا، حيث نجح 43 طالباً من أصل 44.

وبنسبة 97% في البرالّيّة، حيث نجح 37 طالباً من أصل 38.

وبنسبة 93% في النبي شيث، حيث نجح 12 طالباً من أصل 13.

وبنسبة 94% في الهداية، حيث نجح 58 طالباً من أصل 62.

وبنسبة 80% في شاهد، حيث نجح 93 طالباً من أصل 116.

5- 486 طالباً وطالبة حقّقوا نجاحاً، وحصلوا على 120 درجة تقدير، على رأسهم الطالب (رشاد حرب) في ثانوية المهديّ/ الشرقيّة، الذي حلّ ثانياً في محافظة النبطيّة.

هذه النتائج -بلا شك- هي حصيلة الجهد والسهر لطلابنا الأعزّاء أولاً، وجهاد المعلمين وتضحياتهم وإخلاصهم ثانياً، وتعاون الأهل وحرصهم ومتابعتهم ثالثاً.

إنّنا نهدي هذه النجاحات لسيدنا ومولانا بقيّة الله الأعظم (أرواحنا لتراب مقدمه الفداء)، ولسماحة قائدنا المفدّى حجّة الإسلام والمسلمين السيّد حسن نصر الله، ليكون خطوة على الطريق لبناء جيل التمهيد وجيل الإيمان والتقوى والعلم والمعرفة.



إِنِّي إِذْ أَبَارَكْ لَأُبْنَانِنَا الْأَعْرَاءَ وَالْأَهْلَ الْكَرَامَ هَذَا النِّجَاحَ، أَتَوَجَّه
بِالشُّكْرِ لِلْمُعَلِّمِينَ وَالْإِدَارِيِّينَ الَّذِينَ قَدَّمُوا كُلَّ مَا بَوَسَّعَهُمْ، وَبَذَلُوا
طَاقَاتِهِمْ كُلَّهَا، وَزَرَعُوا فَحَصَدُوا، وَعَمَلُوا فَأَنْتَجُوا.

نَسْأَلُهُ -تَعَالَى- أَنْ يَتَقَبَّلَ مِنْهُمْ، وَأَنْ يُوَفِّقَهُمْ وَيَسَدِّدَهُمْ إِلَى مَزِيدٍ
مِنَ الْعَمَلِ وَالنِّجَاحِ.

وَصَيَّيْتُ الْوَحِيدَةَ لَأُبْنَانِنَا الْأَعْرَاءَ، أَنْ يَقْرَنُوا -دَائِمًا- الْعِلْمَ بِالْإِيمَانِ
وَالْتَقْوَى وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ -تَعَالَى- يَقُولُ: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ
ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾⁽¹⁾.

فِي الْخَتَامِ، لَا بَدَّ مِنْ كَلِمَةِ شُكْرٍ لِكُلِّ الَّذِينَ سَاهَمُوا فِي دَعْمِ هَذِهِ
الْمُؤَسَّسَةِ بِمَالِهِمْ وَجَهْدِهِمْ وَمُسَاعِمِهِمْ الْخَيْرَةَ، وَكُلِّ الَّذِينَ قَدَّمُوا
وَلَا زَالُوا يَقْدَمُونَ مِنْ عِرْقِهِمْ وَتَضَحِّيَاتِهِمْ وَعَطَاءَاتِهِمُ الَّتِي لَا حُدُودَ
لَهَا، عَنَيْتُ الْعَامِلِينَ فِي الْحَقْلِ التَّعْلِيمِيِّ وَالْإِدَارِيِّ وَالْخِدْمَاتِيِّ.

أَشْكُرُ كُلَّ الَّذِينَ شَارَكُونَا حَفْلَنَا هَذَا وَعِيدَنَا، وَكُلَّ عَامٍ وَأَنْتُمْ
بَخِيرٌ.

الكلمة الثالثة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيّدنا ونبيّنا محمّد وعلى آله الطاهرين.

السلام عليكم ورحمته -تعالى- وبركاته.

نبارك لكم ذكرى ولادة بقيّة الله في أرضه، وحجّته على عباده، أمل المقهورين والمستضعفين، الإمام المهديّ (أرواحنا لتراب مقدمه الفداء).

يطلّ علينا النصف من شعبان من جديد، ليضيف إلى سنوات الانتظار عاماً جديداً، فيزداد الشوق والأمل، ولا يسقطنا طول الانتظار في مهاوي اليأس والقنوط؛ لأنّنا نعرف تماماً أنّ المسافة الزمنيّة التي تفصلنا عن اللقاء الحتميّ والوعد الإلهيّ الذي لا يتخلّف أبداً، هذه المسافة تتناقص وتختصر عاماً بعد عام. فنحن اليوم أقرب إلى الفرج من أيّ عام مضى، وأملنا كبير وكبير جداً، على الرغم من الشدائد كلّها التي تحيط بنا، وعلى الرغم من الصعاب كلّها. ألم يكن الوعد هكذا.. يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. لقد امتلأت الأرض فعلاً بظلم لم يعد يقتصر على مجال دون مجال، فالعالم اليوم يرزح تحت ظلم الدول الكبرى التي تحتكر كلّ شيء، تتصرّف في العالم على أهوائها، ووفق شهواتها ومصالحها، تحتكر القرار السياسيّ، والثقافة، والفكر، والاقتصاد، حتّى معايير الحقّ والعدل تعمل على تبديلها



وتغييرها وفق أهوائها، ويسقط الكثيرون أمام هذه الهيمنة تحت وطأة الخوف على مواقعهم التي باتت خاوية، وتحت وطأة اليأس من إمكانية المواجهة والتغيير، إلا أن أهل الإيمان الصادق وأهل اليقين يزدادون تمسكاً بالحق، ويزدادون تعلقاً بالوعد الإلهي ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾⁽¹⁾.

بهذا الإيمان انطلقت المؤسسة الإسلامية للتربية والتعليم، ومنذ نشأتها عام 1993 لتربية الأجيال على هديه وهدى آبائه الأطهار، وقد نمت بفضل الله ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضْعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ﴾⁽²⁾.

تفتتح مدارس المهدي عليه السلام عامها الدراسي الثالث عشر مع هذه المناسبة التي اتخذت منها عيداً ويوماً لها، وتحتفل بحصاها الوفير للعام الثاني عشر، والذي يضم أول دفعة أنهت المرحلة الثانوية في فرع الاجتماع والاقتصاد، و586 طالباً وطالبة أنهوا مرحلة التعليم الأساسي، ونجحوا في الامتحانات الرسمية للشهادة المتوسطة، وحققوا نتائج مشرفة، حيث نال 40% منهم درجات تقدير، تراوحت بين الامتياز والجيد جداً والجيد، وبلغت نسبة النجاح العامة في مدارسنا كافة 99%، وحققت ثماني مدارس نجاحاً كاملاً 100%، وجاءت الأولى من حيث عدد التقديرات والمعدلات الوسيطة مدرسة المهدي عليه السلام عين المزراب، وهي

(1) سورة آل عمران، الآية 173.

(2) سورة البقرة، الآية 261.

المرّة الأولى التي تتقدّم إلى الامتحانات الرسميّة، حيث حصل 64% من طلابها على تقديرات.

يقدم طلابنا هذا الإنجاز بين يدي سيّدنا ومولانا صاحب الزمان، ليكون خطوة على طريق التمهيد، وعلى طريق بناء القوّة العلميّة والثقافيّة، التي تمثّل جانباً مهماً من جوانب القوّة تضاف إلى قوّة الإيمان واليقين وقوّة الإرادة والعزم والثبات، وقد حدّثنا الروايات عن أهل بيت العصمة والطهارة أنّه الإمام المهديّ عليه السلام «لا يخرج إلّا في أولى قوة»⁽¹⁾، وأنّ أصحابه «رجال كأنّ قلوبهم زبر الحديد، لا يشوبها شكّ في ذات الله، أشدّ من الحجر، لو حملوا على الجبال لأزالوها»⁽²⁾، وأنّهم «لا تأخذهم في الله لومة لائم»⁽³⁾.

فإليك يا سيّدي ومولاي في ذكرى ولادتك، وفي ذكرى إشراقه نورك، يهدي أبنائنا نجاحهم وتفوّقهم عسى أن يكون موضع قبول منك، وعسى أن يُدخل شيئاً من السرور على قلبك.

ولا شكّ في أنّ هذا الإنجاز لم يكن ليتحقّق لولا الرعاية الحكيمة والأبويّة لسماحة قائد مسيرتنا سماحة حجّة الإسلام والمسلمين السيّد حسن نصر الله (حفظه المولى)، والجهود الكبيرة التي بذلت من قبل الإدارات والأجهزة الإداريّة والتعليميّة، والجهود الكبيرة التي بذلها طلابنا الأعزاء، وصبرهم وتحملهم ووعيمهم، ومثابرتهم على

(1) الشيخ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، مصدر سابق، ص 645.

(2) المجلسي، العلامة محمد باقر محمد تقي، بحار الأنوار، مؤسسة الوفاء، لبنان - بيروت، 1403هـ - 1983م، ط 2، ج 52، ص 308.

(3) الشريف الرضي، السيد محمد بن الحسن الموسوي، نهج البلاغة، تحقيق وتصحيح: صبحي الصالح، ل.ن، لبنان - بيروت، 1387هـ - 1967م، ط 1، خطبة 192، ص 285.



الدرس والتحصيل تحت رعاية الأهل الكرام وتوجيهاتهم ودعائهم
الدائم والمستمر.



نبارك لكم هذه الذكرى، ونبارك للجميع هذا النجاح، وكلّ عام
وأنتم بخير.

الكلمة الرابعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين
وسيد المرسلين محمد وعلى آله الطاهرين.

قال -تعالى-: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ
وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾⁽¹⁾.

راعي حفلنا سماحة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر
الله، ممثلاً برئيس كتلة الوفاء للمقاومة الحاج محمد رعد.

سعادة القائم بأعمال سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية
السيد مجتبى فردوسي بور.

معالي وزير التربية والتعليم.

أصحاب المعالي والسعادة.

أصحاب الفضيلة والنيافة.

الفعاليات البلدية والثقافية والجامعية والتربوية والسياسية
والاجتماعية.

الإخوة والأخوات جميعاً، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أحييكم وأرحب بكم في هذا الحفل الذي نقيم في ذكرى ولادة
منقذ البشرية، وأمل المستضعفين، وصاحب الراية المظفرة،
وباني دولة العدل الإلهية الإمام المهدي المنتظر عليه السلام.

(1) سورة القصص الآية 5.



أحييكم وأرحب بكم في عيد المؤسسة الإسلامية للتربية والتعليم -مدارس المهدي (عليه السلام)-، التي انطلقت على اسمه، وفي يوم ولادته، واستظلت برأيته، واستنارت بهديه وهدى آبائه الطاهرين.

أبارك لكم هذه الذكرى التي تعانقت هذا العام مع ذكرى الانتصار الإلهي في 14 آب 2006م، ولا شك في أنّ هذا الانتصار هو من ثمرات التمسك بمنهج التمهيد لصاحب العصر والزمان، هذا المنهج الذي جسده الإمام الخميني (قدس سره)، وجسده وليّ أمر المسلمين الإمام الخامنئي (عليه السلام)، وتجسده المقاومة الإسلامية في لبنان بقادتها ومجاهديها وشعبها.

إنّ ما يربطنا بهذه المناسبة هو أبعد من الإيمان بالمهديّ منقذاً ومخلصاً، إنّهُ العهد والعقد، إنّهُ المنهج الثابت، والعمل اليومي، والاستعداد والتهيؤ.

المؤسسة الإسلامية للتربية والتعليم في عيدها الخامس عشر، تسير بخطى ثابتة لتحقيق رسالتها والوصول إلى أهدافها.

فعلى مستوى الثروة البشرية التي تمتلك، أطلقت أوسع ورشة لتنمية المعارف والمهارات والقدرات عبر سياسة التطوير المستمرّ والتدريب المتواصل، وقد فاق عدد الدورات التخصصية التي أقامتها في العام الأخير 150 دورة.

في المناهج التعليمية، واصلت عملها الذي بدأت منذ ثلاث سنوات في إنتاج الكتاب المدرسيّ في إطار مركز التأليف والنشر التابع لها.



ومن أجل الوصول إلى مستوى أفضل من الانسجام بين المدرسة والبيت، أطلقت المؤسسة مشروعها في ورشات التربية الفعّالة الذي يستهدف أولياء أمور التلامذة، وقد لمست نتائجها بسرعة.

وعلى مستوى المباني والصروح التربويّة، يجري العمل في مشروع الحدّث الجديد، الذي نأمل أن يتمكّن من استقبال أبنائنا في مطلع العام الدراسي 2009-2010، كما نعمل على إحداث أقسام إضافيّة في مدارس أخرى، لزيادة القدرة الاستيعابية.

إنّ مدارسنا في عامها الخامس عشر تألّقت في نتائج الامتحانات الرسميّة، ففازت بالمرتبة الأولى على لبنان في الشهادة المتوسّطة، فضلاً عن خمس مراتب أخرى على مستوى المحافظات في البقاع والجنوب والنبطيّة.

في المرحلة الثانويّة، نجح طلابنا بنسبة 99% في الفروع الثلاثة، العلوم العامّة، وعلوم الحياة، والاجتماع والاقتصاد، وذلك في الثانويّات الثلاثة.

أتقدّم منكم جميعاً بالشكر والتقدير لمشاركتم لنا في عيدنا، وأشكركم على مشاعركم الصادقة التي عبّرتم عنها، والتي لها أثرها في تشجيعنا على المضيّ قدماً، ومواصلة الجهود تحت مظلة دعواتكم ومؤازرتكم ورعايتكم.

وكلّ عام وأنتم بخير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



الكلمة الخامسة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين
وسيد المرسلين محمد وعلى آله الطاهرين.

قال -تعالى-: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ
وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ (2).

راعي حفلنا سماحة الأمين العام لحزب الله، ممثلاً بمعالى الوزير
الحاجّ محمد فنيش.

دولة رئيس مجلس النواب، ممثلاً بالدكتور حسن زين الدين.
سعادة القائم بأعمال سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية
السيد مير مسعود حسينيان.

سعادة القائم بأعمال سفارة دولة ماليزيا زينال ازلان نديز.

أصحاب المعالي والسعادة.

أصحاب الفضيلة والنيافة والسيادة.

المديرون العامون.

الفعاليات السياسية والتربوية والثقافية والاجتماعية والبلدية
والحزبية.

(1) أُلقيت بتاريخ: 2009/8/5م.

(2) سورة القصص، الآية 5.

الإخوة والأخوات جميعاً.

السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته،

أحييكم وأرحّب بكم في حفلنا هذا الذي نقيمه في ذكرى ولادة
منقذ البشرية، وأمل المستضعفين، وصاحب الراية المظفّرة،
وباني دولة العدل الإلهي الإمام المهدي عليه السلام.

أحييكم وأرحّب بكم في عيد المؤسسة الإسلامية للتربية
والتعليم ومدارس المهدي عليه السلام، التي انطلقت تحت اسمه، وفي يوم
ولادته، وعلى هديه وهدى آبائه الأطهار.

أبارك لكم هذه الذكرى التي تلتقي هذا العام مع ذكرى الانتصار
الإلهي، الذي هو من ثمرات التمسك بمنهج التمهيد لصاحب
العصر والزمان، هذا المنهج الذي جسّده الإمام الخميني قدس سرّه،
وجسّده وليّ أمر المسلمين الإمام الخامني قدس سرّه، وتجسّده
المقاومة الإسلامية في لبنان بقيادتها ومجاهديها وشعبها.

إنّ ما يربطنا بهذه المناسبة هو الإيمان بالمهديّ منقذاً
ومخلصاً، والعهد والعقد، والمنهج الثابت، والعمل اليوميّ،
والاستعداد والتهيؤ والتمهيد.

المؤسسة الإسلامية للتربية والتعليم في عيدها السادس عشر،
تسير بخطى ثابتة لتحقيق رسالتها، والوصول إلى أهدافها التي
تنصبّ على تربية الإنسان الصالح القادر على بناء مجتمع العزّة
والكرامة والافتقار.

وهي تتابع العمل في مشروعها لتنمية الثروة البشرية عبر سياسة



التطوير المستمر، والتدريب المتواصل لأجهزتها العاملة.

وتواصل عملها في إنتاج الكتاب المدرسيّ في إطار مركز التأليف والنشر التابع لها، وجديدها هذا العام سلسلة حروف وأرقام (المعلوماتيّة في خدمة التعليم).

وقد أطلقت بداية هذا الصيف مشروعها الجديد في حفظ القرآن وتلاوته، والذي أسمته (مشروع أنوار الوحي)، يستهدف التلامذة عبر نشاط إضافيّ لا صقيّ.

جديد المؤسسة الانتهاء من تشييد الصرح التربويّ الكبير في الحداث، وإطلاق عمليّة التسجيل فيه للعام الدراسي 2009-2010. والقدرة الاستيعابيّة لهذه الثانويّة تتجاوز 3000 تلميذ وتلميذة في مختلف المراحل واللّغات. سيعلن عن حفل التدشين في وقت لاحق، إنّ شاء الله.

وجديدها -أيضاً- قاعة الشهيد أحمد قصير المدرجة في صور، التي تمّ افتتاحها في أيّار الماضي.

إنّ مدارسنا في عامها السادس عشر، وكما في الأعوام الماضية، حقّقت نجاحات باهرة في الامتحانات الرسميّة، وتراوحت نسب النجاح بين 95 و100% في مدارسها، في الشهادة المتوسطة فازت بالمرتبة الثالثة على مستوى لبنان، والأولى والرابعة في البقاع، والخامسة والثامنة في الجنوب، والمرتبة الخامسة في النبطيّة في علوم الحياة.

أنقدّم منكم جميعاً بالشكر والتقدير لمشاركتم لنا في عيدنا



وفي حفلنا هذا، وأشكركم على مشاعركم الصادقة التي عبّرت عنها،
والتي كان لها أثرها الطيب في تشجيعنا على المضي قدماً ومواصلة
الجهود تحت مظلة دعواتكم ومؤازرتكم ورعايتكم.
وكلّ عام وأنتم بخير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



الكلمة السادسة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين
وسيد المرسلين محمد وعلى آله الطاهرين.

قال -تعالى-: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجَاءَتْ
بِالتَّبْيِئْنَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (2).

جاء في الزيارة: «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا مِيثَاقَ اللَّهِ الَّذِي أَخَذَهُ وَوَكَّدَهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَعْدَ
اللَّهِ الَّذِي ضَمَّنَهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَلَمُ الْمَنْصُوبُ وَالْعِلْمُ
الْمَصْبُوبُ وَالْغَوْثُ وَالرَّحْمَةُ الْوَاسِعَةُ» (3).

السادة الكرام،

راعي هذا الحفل سماحة رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله،

أصحاب الفضيلة،

السادة الوزراء والنواب والسفراء، وممثلو الهيئات الدبلوماسية
والعسكرية والتربوية والثقافية والاجتماعية والحزبية والنقابية
والبلدية،

(1) أُلقيت بتاريخ 2010/7/27م.

(2) سورة الزمر، الآية 69.

(3) المشهدي، الشيخ محمد بن جعفر، المزار الكبير، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني،
إيران - قم، نشر القيوم، 1419هـ، ط1، ص569.

الحفل الكريم،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أبارك لكم الذكرى الرابعة للنصر الإلهي الذي منّ الله -عزّ وجلّ- به على هذه الأمة.

وأبارك لكم ذكرى ولادة بقيّة الله الأعظم، أمل المستضعفين والمظلومين، وناشر راية الحقّ والعدل، الحجّة المهديّ المنتظر، عجلّ الله فرجه ووجعلنا من أنصاره وأعوانه والذابّين عنه والمستشّهدين بين يديه.

هذا اليوم بما له من دلالات وبما له من رمزيّة اتخذته مدارسنا عيداً سنوياً لها؛ لأنّها منذ البداية على اسمه المبارك أنشئت، وعلى منهاجه انطلقت، وتحت رايته تُوصل طريقها، تمهّد السبيل عبر أجيالٍ صنعت على عينه، آمالها معلّقة عليه، تفتتح نهارها كلّ يوم بالدعاء له، والابتهال إلى الله -عزّ وجلّ- بأن يحفظه ويسدّده ويعجّل فرجه، فهو الحاضر دوماً في وجدان أبنائنا، وفي قلوبهم وعقولهم.

في العيد السابع عشر للمؤسسة الإسلاميّة للتربية والتعليم ومدارس المهديّ (عليه السلام)، نوّكد على المضيّ قدماً في حمل الرسالة التي من أجلها تأسّست هذه المدارس، بعزيمة راسخة، وإرادة ثابتة نستمدّها من عزيمة المجاهدين، ومن إرادة سيّدهم قائد المقاومة المظفّر سماحة السيّد حسن نصر الله، ومن دعائه ورعايته.

في العام السابع عشر من عمر المؤسسة، تحقّقت جملة من الإنجازات، تمّ استعراض باقة منها في الريبورتاج، لكن ما ينبغي



التأكيد عليه في هذا المقام أمور:

1- نحن نقدّم النجاحات التي تحقّقت في الامتحانات الرسميّة لهذا العام كمّاً ونوعاً لمولانا بقيّة الله الأعظم، خطوةً على طريق التمهيد لهضته المباركة، عسى أن يساهم ذلك في إدخال السرور إلى قلبه المبارك. 650 تلميذاً نجحوا في الشهادة المتوسطة، من بينهم 42% حصلوا على تقديرات (امتياز، وجيد جداً، وجيد)، و108 تلامذة في الشهادة الثانويّة في الفروع الثلاثة.

2- لا زالت أولويّتنا العمل على البناء الدينيّ والروحيّ لتلامذتنا الذي هو النجاح الحقيقي؛ لأنّ العلم دون إيمان وبلا قيم يمكن أن يتحوّل إلى كارثة على البشريّة، كما يشهد عالمنا المعاصر الكثير من أمثله.

3- على الرغم من الظروف الصعبة التي مرّت على لبنان خلال السنوات الخمس الماضية، والمعاناة المعيشيّة لشعبنا، فإنّ حركة النموّ في مدارسنا لم تتوقّف، لا على صعيد الانتشار، ولا على صعيد استيعاب التلامذة، ولا على مستوى تنامي الأعداد في كلّ مرحلة من المراحل التعليميّة. وقد تمّ في مطلع العام الدراسيّ المنتهي استبدال مبنى مدرسة المهديّ بئر حسن، الذي لم يكن بمواصفات مدرسيّة مناسبة، ولا بقدرة استيعابيّة تلبّي الحاجة، تمّ استبدال المبنى بمبنى جديد تمّ تشييده في بداية منطقة الحدّث، بمواصفات قياسيّة وعالية الجودة، وبقدرة استيعابيّة لمئة وعشرة فصول دراسيّة، تستوعب 3300 تلميذ،

مع المرافق والملاعب والقاعات والمختبرات كافة. ويجري الآن استكمال تشطيب القاعة المدرّجة الكبرى، التي نأمل أن نوقّع للاحتفال فيها في العيد القادم، إن شاء الله.

4- فتحنا فرع الآداب والإنسانيّات في ثانويّتنا، لتكتمل بذلك الاختصاصات؛ ممّا يتيح الفرصة للراغبين في هذا الفرع، ولتحقيق التوازن في الفروع، بما يؤمّن الحاجات في الاختصاصات كلّها.

ختاماً، أقدم شكري وامتناني لكلّ الذين ساهموا في دعم المؤسسة ومدارسها، بدءاً من الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة، وكلّ الذين قدّموا المال أو الجهد أو المشورة أو التشجيع، كما أوجّه شكري في هذه المناسبة لجميع العاملين في الإدارة العامّة للمؤسسة وفي المدارس؛ من إداريّين ومعلّمين وفنّيين وتربويّين وخدمات عامّة على جهودهم الموفّقة، وتضحياتهم الجمّة التي أنتجت ولا زالت تنتج حصداً وفيراً، وخيراً كثيراً. تقبّل الله منكم، وجزاكم الله أجر المحسنين.

وأخيراً، إليك يا مولانا يا بقيّة الله، أقول: ﴿يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرَّ وَجِئْنَا بِبِضْعَةٍ مُّزْجَنَةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾⁽¹⁾.

شكراً لحضوركم ومشاركتكم لنا هذا الحفل، وكلّ عام وأنتم بخير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الكلمة السابعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمّد وعلى آله الطيبين الطاهرين، لا سيّما خاتمهم مولود النصف من شعبان، صاحب العصر والزمان، المهدي المنتظر عليه السلام.

أيّها الحفل الكريم،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نرحّب بكم على مائدة صاحب العصر والزمان، ونحن نحتفل بيوم مولده المبارك، وبالعيد السنوي الثامن عشر للمؤسسة الإسلامية للتربية والتعليم ومدارس المهدي عليه السلام، ونشكركم على تلبية الدعوة، ومشاركتنا حفلنا هذا...

تابعت المؤسسة الإسلامية للتربية والتعليم مسيرتها وفق رسالتها واستراتيجياتها، مستنيرةً بتوجيهات سماحة الأمين العام لحزب الله. وقد حقّقت بفضل الله -تعالى- وعونه إنجازات عدّة، أوجز أهمّها في العناوين الآتية:

1- بلغ عدد تلامذتها الذين احتضنتهم في العام الدراسي المنصرم 16600 تلميذ وتلميذة، ونتوقّع أن يرتفع العدد إلى 17100 تلميذ وتلميذة في العام الدراسي الجديد، حسبما تُظهره حركة



التسجيل، يتوزعون على 652 شعبة تعليمية في 13 مدرسة، وفي المراحل التعليمية كافة، يضاف إليهم 337 تلميذاً في مدرستها في قم.

2- تم اعتماد سياسة توسعة الاستيعاب في المرحلة الثانوية، وذلك بإلغاء امتحان الدخول للصف الأول الثانوي، وفتح الصفوف الثانوية في مدارس جديدة، والعمل على توفير المستلزمات لفتحها في مدارس أخرى في الأعوام القادمة.

3- نتائج الامتحانات الرسمية لهذا العام جاءت على الشكل الآتي: في المرحلة الثانوية نجح 141 تلميذاً من أصل 145، ونالوا 37 تقديراً مع إحرار المرتبة الأولى والخامسة على البقاع، والعاشرة على لبنان في العلوم العامة، وإحرار المرتبة الثالثة والسابعة على محافظة النبطية في علوم الحياة، وإحرار المرتبة العاشرة على مستوى لبنان في الاجتماع والاقتصاد، وإحرار المرتبة الثانية والسادسة على محافظة النبطية في الآداب والإنسانيات.

في الامتحانات الرسمية للشهادة المتوسطة نجح 804 تلامذة، نال 284 تلميذاً منهم تقديرات جيد، وجيد جداً، وامتنياز.

4- ساهمت مدارسنا في استيعاب نتائج الوضع الأمني السيئ في ساحل العاج على الجالية اللبنانية، واستوعبت 322 تلميذاً مجاناً، وقدمت لهم الكتب والألبسة المدرسية، وهيئات لهم الظروف الملائمة لمتابعة الدراسة وإنقاذ العام الدراسي.

5- تابعت المؤسسة استراتيجية تنمية الموارد البشرية من خلال الإعداد والتدريب، فأنجزت حتى الآن مئات الدورات التدريبية

- والورش المختلفة، حيث يتجاوز عددها السنوي 200 دورة وورش عمل، شارك فيها جلّ العاملين في المؤسسة والمدارس.
- 6- قدّمت المؤسسة خدمات تدريبية متعدّدة، إداريّة وتعليميّة للمدارس العاملة في بلاد الاغتراب.
- 7- تابعت المؤسسة اهتمامها بالقرآن الكريم تلاوةً وحفظاً، وقد بلغ عدد التلامذة المستمرّين في مشروع أنوار الوحي لحفظ كامل القرآن 194 تلميذاً، يتراوح الحفظ بين 6 و12 جزءاً، يضاف إلى هذا المشروع الأندية القرآنيّة التي تعمل على حفظ القرآن بوتيرة مختلفة.
- 8- لأنّ الصلاة عمود الدين، ومن أجل رفع مستوى الاهتمام بالصلاة، تقيم جميع مدارسنا صلاة الجماعة بإمامة المرشد الدينيّ في المدرسة بشكل منتظم ويوميّ.
- 9- فازت المؤسسة بالمرتبة الأولى في مهرجان حكاية القصّة المنعقد في بندر عباس في الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة.
- 10- تألّق عدد من تلامذتنا في مباريات العلوم، التي نظّمها الهيئة الوطنيّة للعلوم والبحوث، حيث أحرزوا المرتبة الأولى في النبطيّة وفي لبنان في مجالين، والثانية في الجنوب وفي لبنان، والثالثة في البقاع. وفي المباراة العلميّة التي تنظّمها الجامعة الأمريكيّة، فاز فريق من تلامذة الروضات بالمرتبة الأولى لأفضل عرض علمي، وفي مباراة التفوّق التي تنظّمها التعلّبة التربويّة، فازت تلميذة من مدارسنا بالمرتبة الثانية للمرحلة المتوسّطة، وفاز أحد تلامذتنا بالمرتبة الرابعة للعلوم العامّة، وقد فاز أربعة عشر تلميذاً بالمرتبة الأولى في مسابقات السيّد الزهراء



والإمام المهديّ التي تنظّمها جمعيّة التعليم الدينيّ؛ وهكذا في عدد من مباريات الرسم والرياضة والبيئة...

11- تمّ تكريم ما يقرب من ألف تلميذة من فتياتنا اللواتي بلغن سنّ التكليف الشرعيّ، وارتدين اللباس الملكوتيّ.

12- تمّ تكريم 527 تلميذاً في الصفّ الثامن ممّن بلغوا سنّ التكليف الشرعيّ بنشاط خاصّ ليوم كامل.

هذه باقية من الإنجازات التي يسهل قياسها ومقارنتها، ويبقى الإنجاز الأهمّ والأكبر هو الخطوات المتقدّمة التي تتحقّق باستمرار على مستوى البناء الإيمانيّ والتربية الإسلاميّة الأصيلة، والذي مفتاحه المربّون والمديرون والمرشدون الذين تعمل المؤسّسة على اختيارهم بدقّة وفق معايير علميّة وتربويّة وثقافيّة، وتعمل جاهدة على تطوير مهاراتهم وقدراتهم العمليّة من جهة، وتنمية الجانب الثقافيّ والروحيّ لديهم ورساليّتهم من جهة أخرى.

هذه الإنجازات نقدّمها لأمتنا، ولقائد مسيرتنا، ولشهادتنا الأبرار، وفاءً للعهد الذي قطعناه، على طريق التمهيد لصاحب العصر والزمان.

ختاماً، أقدّم شكري وامتناني لكلّ الذين ساهموا في دعم المؤسّسة ومدارسها؛ بدءاً من الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة، وكلّ الذين قدّموا المال أو الجهد أو المشورة أو التشجيع، كما أوجّه شكري في هذه المناسبة لجميع العاملين في الإدارة العامّة للمؤسّسة وفي المدارس؛ من إداريين ومعلّمين وفنيّين وتربويّين وخدمات عامّة على جهودهم الموقّعة وتضحياتهم الجمّة التي أنتجت ولا زالت



تنتج حصاداً وفيراً، وخيراً كثيراً. تقبل الله منكم جزاكم الله أجر المحسنين.

شكراً لحضوركم ومشاركتكم لنا هذا الحفل وكلّ عام وأنتم بخير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

سيّدي ومولاي يا مولانا يا بقيّة الله:

مَتَى نَرِدْ مِنْهُلِكَ الرّوِيَّةَ فَنَرَوِي؟
مَتَى نَنَنْقِعُ مِنْ عَذْبِ مَائِكَ فَقَدْ طَالَ الصّدى؟
مَتَى تَرَانَا وَنَرَاكَ وَقَدْ نَسْرَتَ بَوَاءَ النَّصْرِ؟⁽¹⁾



الفصل الثاني



خطابات حفلات التكليف





الخطاب الأول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

في زمن تُثار فيه قضية «الحجاب»، ونُشَنُّ عليه الحروب عبر وسائل ثقافية وسياسية وقانونية، يجب علينا أن نعمل جاهدين، وبكلِّ وسائلنا وإمكاناتنا، لتكريم «الحجاب»، وتدعيم أركانه، ودفع فتياتنا الكريمات للاعتزاز به، والتمسك بارتدائه في مختلف الظروف وأشدّها.

«الحجاب» بالنسبة إلى الفتاة يمثل جملة من المعاني:

أولاً: هو امتثال لأمر إلهي وتكليف شرعي، يجب طاعته والتقيّد به، مهما كانت الظروف، حتّى لو طالبت الدنيا كلّها بنزعه، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

ثانياً: «الحجاب»، وبقطع النظر عن التكليف الشرعي، هو لباس العقّة والطهارة والصفاء، التي ينبغي أن نحصر عليها بالنسبة

(1) أُلقي في سنة: 2003م.

إلى فتياتنا، ولا نرضى بأن تُخدش بحال.

ثالثاً: «الحجاب» اليوم يمثل الإسلام كلّهُ، فهو عنوانه ورمزه، ودليل التمسك به بقوة وإصرار ووعي. حجاب المرأة اليوم لم يعد مجرد عادة أو تقليد أو تراث وطني أو شعبي، بل هو فهم صحيح للدين، وموقف إرادة، وفعل إيمان، ونشر ثقافة، وأمر بمعروف، ونهي عن منكر، وجهاد في سبيل الله.

ولولا ذلك لما تعرّض لهذه الهجمات والحروب كلّها، فلو كان غطاء الرأس مجرد زيّ لما خافه الأعداء، ولما شُرِعت نحوه الأسلحة، ولو كان مجرد لباس لقليل لنا البسوا ما شئتم، ولكنهم اليوم يعرفون أنّ وراء الحجاب ثقافة وفهماً خاصاً للحياة، وعقيدة متكاملة تستعصي على محاولات التغيير كلّها.

ظاهرة «الحجاب» اليوم، تعني أنّهم عجزوا طوال قرون عن تجريد المسلمين من انتمائهم الحقيقي والصحيح، وأنّ النصر الواهم الذي اعتقدوا أنّهم حقّقوه سقط تحت أقدام فتاة على مقاعد الدراسة في عواصم العلمانيّة والحضارة المادّيّة.

الحفل السنويّ المشترك هذا الذي تقيمه مدارس: المؤسّسة الإسلاميّة، للتربية والتعليم، وجمعية الإمداد الخيريّة الإسلاميّة، ومؤسّسة الشهيد الخيريّة الاجتماعيّة، يجمع هذا العام ألفاً وخمسين فتاة بلغن سنّ التكليف الشرعيّ، وارتدين اللباس الملائكيّ.



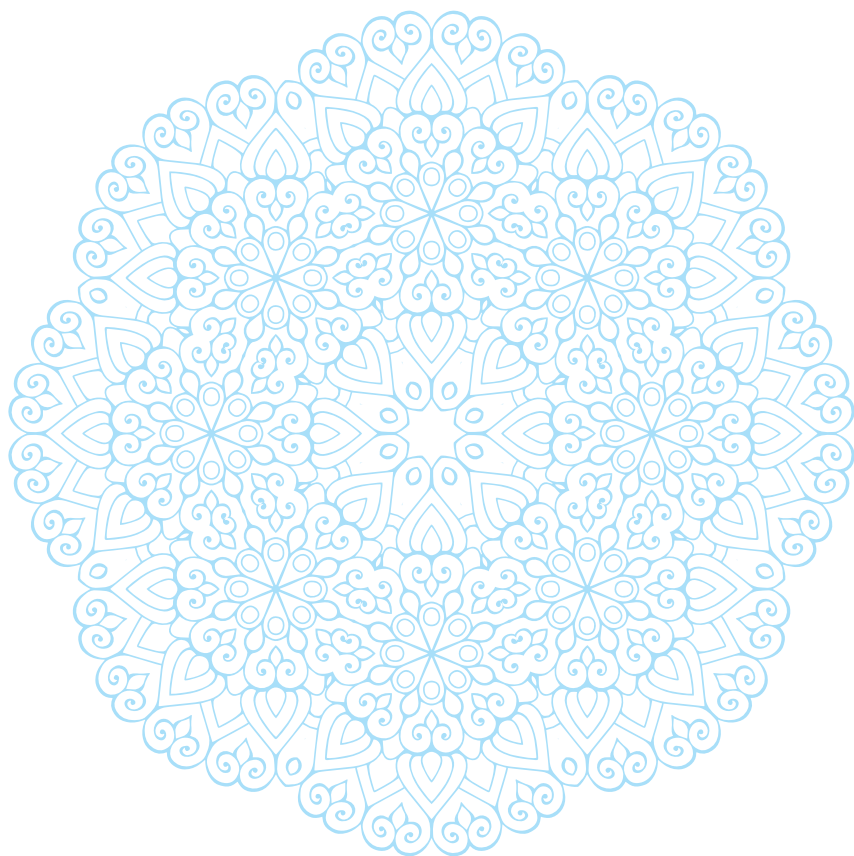


يشكّل هذا المهرجان تظاهرة معبرة عن الاعتزاز بالحجاب،
وتكريماً لفتياتنا اللواتي سلكن هذا الطريق بوعي وإرادة وتحديٍّ، وهنَّ
في عمر الزهور.

أبارك لكنّ هذا العيد وهذا الموقف، وأهنيّ بكنّ الآباء والأمّهات،
وأشكر المربيين والمربيّات، فلقد أثمر الزرع، وأتت الجهود أُكْلها.

باسمي وباسم المديرين العامّين في مؤسّسة الشهيد وجمعية
الإمداد، أشكر كلّ الذين ساهموا في إنجاح هذا المهرجان تخطيطاً
وتمويلًا وتنظيماً وحضوراً ومشاركة.

أسأل الله -تعالى- أن يتقبّل الأعمال والطاعات، والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته.



الخطاب الثاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَذْنِي أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا رَحِيمًا﴾ (2).

ترتدي فتياتنا المؤمنات رداء العفة، وجلباب الطهارة والصفاء، استجابةً لأمر المولى -عز وجل-، وإدراكاً لأهمية الالتزام بحدود الشريعة الإلهية منذ اللحظات الأولى لبلوغ السن الشرعي للتكليف.

هذا «الحجاب» بمعناه الإيجابي، الذي يعني الستر الكامل للبدن عن أعين الرجال، وستر المفاتن الجسدية، إلا ما أذن الله -تعالى- بكشفه وباستثناء من أذن الله -تعالى- بعدم التستر منه؛ هذا «الحجاب» هو لباس العفة، وهو عنوان التدن، وهو رمز الارتباط بالله -تعالى- ولزوم طاعته في كل أمر ونهي، تضعه فتياتنا العزيزات عن إرادة ووعي وإصرار؛ لأنهنَّ يرغبن في تحصين أنفسهنَّ، ولأنهنَّ يملكن القوة والإرادة لتحدي الشياطين، ومواجهة المغريات التي يسعى الشيطان ودعاة الانحراف من خلالها للإيقاع بهن وجرحهن نحو الفساد ومستنقعات الرذيلة.

درجت المؤسسة الإسلامية للتربية والتعليم، وجمعية الإمداد الخيرية الإسلامية، ومؤسسة الشهيد على إقامة مهرجان سنوي

(1) أُلقي بتاريخ: 1426/11/13 هـ، 2005/12/16 م.

(2) سورة الأحزاب، الآية 59.



لتكريم الحجاب، برعاية كريمة من سماحة الأمين العام لحزب الله
حجة الإسلام والمسلمين السيد حسن نصر الله (حفظه الله)،
وذلك للتعبير عن مدى اعتزازها بالحجاب الشرعي، وحرصها على
تشجيع الفتيات المحجّبات وتكريمهنّ، والاحتفاء بهنّ.

وفي هذا العام، تُكرّم أكثر من ألف ومئة فتاة، يشكّلن جيلاً
جديداً من السائرات على النهج التربويّ الأصيل، جيلاً جديداً من
الزهرات اللواتي تفتّحت أوراق قلوبهنّ على محبة الله، فاستنارت
بنور الهداية، وعرفت الطريق إليه، فاتّشحن الجلابيب البيضاء
كبياض القلوب النقيّة، والطاهرة كطهارة الأنفس الغضّة.

ولأنّ المكان لا يتّسع لاستيعاب هذا العدد الكبير، ومن أجل
إتاحة الفرصة أمام أكبر عدد من أولياء الأمور للمشاركة في التكريم
والاحتفاء، عمدنا إلى تقسيم المهرجان إلى مراحل، وتوزيعه على
المناطق، وهذه هي المرحلة الأولى التي ضمّت 500 فتاة.

إنّني هنا أتقدّم بالشكر الجزيل لسماحة الأمين العام على رعايته
الكريمة، التي لها الأثر الكبير في إضفاء جوّ البهجة على هذا الحفل
وإعطائه زخماً مميّزاً، على الرغم من الظروف والمشاكل كلّها التي
نعرفها، وضيق الوقت.

كما أشكر الإخوة والأخوات في لجان العمل والتحضير، الذين
بذلوا قصارى جهودهم في الإعداد والتنظيم، وأشكر الذين ساهموا
في الدعم المادّي والمعنويّ، وتوفير المستلزمات الفنيّة والمادّيّة.

وأبارك للأهل الكرام زرعهم الذي ﴿أَخْرَجَ شَطْرَهُ فَآزَرَهُ

فَاسْتَعْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوْقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ
اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا⁽¹⁾.

وأبارك قبل ذلك وبعده، لفتياتنا العزيزات اللواتي كان المهرجان
من أجلهنَّ، أبارك لهنَّ هذا العيد، وهذا النصر، وهذه الخطوة
الثابتة على الطريق الصحيح، وندعو لهنَّ بالتوفيق الدائم والسداد
المستمرَّ على درب الهدى، ووفق المنهج الذي دعا الله إليه، وعلمنا
إياه القرآن الكريم والرسول الأعظم ﷺ وأهل بيته الأطهار عليهم السلام.

أشكر الحضور الكريم الذي شرفنا وشاركنا حفلنا المبارك،
كوجه من وجوه الدعم المعنويِّ والمساندة والتشجيع.

أسأل الله -تعالى- أن يتقبَّل الأعمال والطاعات، والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته.



الخطاب الثالث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

الحمد لله ربّ العالمين، وأفضل الصلاة والتسليم على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطاهرين.

السلام عليكم أيّها الحفل الكريم ورحمة الله وبركاته.

نلتقي مجدداً كما في كلّ عام، لنكرّم جيلاً جديداً من فتياتنا العزيزات، اللواتي بلغن سنّ التكليف على طريق الهدى، وارتدين لباسَ العفة والطهارة، هذا الرداء الملائكيّ، لبدأن مسيرة التقوى، مسيرة الطاعة لله، والالتزام بأوامره ونواهيه، وهنّ براعمُ أزهارٍ لا تكادُ تتفتّح حتّى يفوح منها عبقُ الإيمان، وأربعُ الصلاح.

نكرّم في حفلنا هذا 309 فتيات من تلميذات مدارس المهديّ (ع) ومدارس الإمداد في المرحلة الأولى من مراحل أربعة، تضمّ بمجموعها ألفاً وخمسمئة فتاة لهذا العام.

سنّ التكليف الشرعيّ يعني الانتقال إلى مرحلة عمرية جديدة تتحمّل فيها الفتاة مسؤوليةً شرعيةً، وتصبح مخاطبةً بالتكاليف التي منها العبادات، وهذا يدلّ على توقّر النضج العقليّ والجسديّ بما ينسجم مع التكليف؛ لأنّ الله لا يكلف نفساً إلّا وسعها ولا يكلف نفساً إلّا ما آتاها.

(1) أُلقي بتاريخ: 25/4/2008م.

التكليف والخطاب الشرعيّ تشريفٌ وتكريماً قبل أن يكونا مسؤوليّةً، والحجاب كرامة وشرفٌ وحصانة للفتاة، وهو عبادة كما هي الصلاة، وكما هو الصوم، ف«أفضل العبادة العفاف»، كما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام، بل هو جهاد، خاصّة في عصرنا الحاضر، وبالأخصّ في بعض المجتمعات التي تدّعي الحرّيّة وحقوق الإنسان، وإلّا فلماذا يحاربُ الحجاب؟ ولماذا تُشنّ عليه هذه الحملات كلّها؟ ولماذا يُمنعُ هنا وهناك؟ ليس ذلك إلّا لأنّه عنوانُ الإيمان والتقوى، ورمز الالتزام، ولأنّ انتشارَ الحجاب في أيّ بلد يمثّل مؤشراً على انتشار التديّن فيه. إنّ توسّع ظاهرة الحجاب، خاصّةً بين الواعين والمتعلّمين، وفي الأوساط الجامعيّة، يعني انتشار ثقافة الإسلام الأصيل، وهو ما يجعل أعداء الإسلام يخافونه ويرتعدون منه.

إنّي أبارك لفتياتنا العزيزات هذا التوفيق الإلهيّ، وأهنئنّ على هذه الخطوة المباركة، كما أبارك للأهل الكرام هذا الإنجاز التربويّ العظيم، الذي جاء بفضل التكامل بينهم وبين المدرسة، وتوفير الأجواء السليمة والمساعدة تربوياً.

ولا بدّ لي من التأكيد على ضرورة تنمية مفهوم الحجاب، لينتقل إلى حجاب الروح مضافاً إلى حجاب الجسد، وطهارة النفس مضافاً إلى طهارة البدن، وإلى العفاف الشامل وعدم الاكتفاء بالبُعد الظاهريّ منه.

إنّنا ننتظر أن تتحوّل فتياتنا إلى قدوة، وإلى نموذج يعزّز الفهم الصحيح للدين.



أخيراً... باسمي وباسم أخي مدير عامّ جمعيّة لجنة الإمداد
والمديرين في مدارس المهديّ (ع) ومدارس الإمداد، أتوجّه بالشكر
الجزيل لكلّ الذين ساهموا في عطاءاتهم وجهودهم في إنجاح هذا
المهرجان التكريميّ، تمويلاً وتخطيطاً وتنظيماً وحضوراً ومشاركةً
وإعلاماً.

تقبّل الله أعمالكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



الخطاب الرابع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة والتسليم على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطاهرين.

قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (2).

السلام عليكم أيها الحفل الكريم ورحمة الله وبركاته.

نرحب بكم أيّ ترحيب في حفل التكليف هذا، الذي تقيمه المؤسسة الإسلامية للتربية والتعليم وجمعية الإمداد الخيرية الإسلامية، لتكريم 400 فتاة من تلميذات مدارس المهديّ ومدارس الإمداد، اللواتي بلغن سنّ التكليف الشرعيّ، وارتدين لباس العفاف والطهارة، ليبدأن مسيرة التقوى، مسيرة الطاعة لله، والالتزام بأوامره ونواهيه، وهنّ براعم أزهارٍ بدأت تتفتح ليفوح منها عبقُ الإيمان، وأريجُ الصلاح.

هذا الحفل هو واحد من أربعة مهرجانات نقيمها هذا العام لتكريم الحجاب في مدارسنا في بيروت ومنطقتيّ الجنوب ومنطقة البقاع، تضمّ بمجموعها ألفاً ومئة فتاةٍ ارتدين الزيّ الملائكيّ، وتشرفن بالانتقال إلى مرحلة التكليف والمسؤولية الشرعيّة.

(1) أُلقي بتاريخ: 2010/4/9م.

(2) سورة الأحزاب، الآية 59.



الحجاب اليوم، وفي كلّ يوم، هو شعار الإيمان والتقوى والالتزام بطاعة الله، وهو عنوان العزّة والشرف، والقوّة والعنفوان، والحصانة والمنعة، هو جهاد في سبيل الله، وصوت هادر في وجه الطاغوت، ويبعث الثقة والاطمئنان في النفوس.

فهنيئاً لفتياتنا العزيزات هذا الشرف، ومبارك لهنّ هذا الحجاب...

مبارك للأمّهات اللّواتي ربّين ورعّين واحتضنّ هذه البذرة حتّى أبنعت وأثمرت إيماناً وصلاحاً، مبارك للآباء الذين حرصوا وربّوا وتحملوا المسؤولية، فقرّت أعينهم بثمار مُهِجِهِم...

مبارك للمدارس والأساتذة المربّين، الذين بذلوا قصارى جهدهم ووجّهوا وأرشدوا وغرسوا التقوى والإيمان في نفوس تلامذتهم، فكانت هذه اللوحة الملكوتيّة...

مبارك لهذه المسيرة المظفّرة وقيادتها الحكيمة والشجاعة التي نقدّم لها هذا الحصاد، جيلاً جديداً من الإيمان المزيّن بالعلم والوعي، والمحصّن بالتقوى...

في الختام، أتقدّم بالشكر الجزيل لكلّ الذين عملوا على تنظيم هذا المهرجان، وساهموا في إنجاحه وإعطائه هذه الحلّة المهيبة بجهودهم وأفكارهم وأقلامهم ودعمهم المادّي والمعنويّ.

تقبّل الله أعمالكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الخطاب الخامس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

راعي هذا الحفل نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم.

أصحاب الفضيلة والسيادة.

الأهل الكرام.

الفتيات العزيزات المحترفات.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قال -تعالى- في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَذًى أَنْ يُعْرِفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ ۖ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (2).

الحجاب تكليف شرعي، فرضه الله -تعالى- على النساء لصونهن وحفظهن من الرِّبة، ومن نظرات أصحاب القلوب المريضة، الذين لا يرون في المرأة إلا أغراضهم الدنيئة وما يشبع غرائزهم.

التكليف والخطاب الشرعي تشريف وتكريم قبل أن يكونا مسؤوليّة، والحجاب كرامة وشرف وحصانة للفتاة، وهو عبادة

(1) أُلقي في سنة: 2012م.

(2) سورة الأحزاب، الآية 59.

كالصلاة والصوم، بل «أفضل العبادة العفاف»، كما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام⁽¹⁾، بل هو جهاد، خاصّة في عصرنا الحاضر.

الحجاب عنوان الإيمان والتقوى، ورمز الالتزام، وانتشار الحجاب في أيّ بلد يمثل مؤشراً على انتشار التدين فيه، وانتشار ثقافة الإسلام الأصيل، وهو ما يجعل أعداء الإسلام يخافونه ويرتعدون منه.

الحجاب مظهر تتجلّى فيه طهارة النفس وصفاء الروح ونقاء السريّة، ومن المؤكّد أنّ ذلك يُشكّل المدخل إلى جميع الفضائل الأخرى والأساس لها.

لأجل ذلك، نحتفل بالحجاب ونقيم المهرجانات، لنعبّر عن الفخر والاعتزاز بالفتاة التي أدركت مبكراً قبل أن تتسرّب إلى نفسها الملوثات ضرورة حماية نفسها والتحصّن بالحجاب، وأدركت أنّ طاعة الله -تعالى- فوق الاعتبارات كلّها.

فقد دأبت المؤسسة الإسلامية للتربية والتعليم وجمعية الإمداد الخيريّة الإسلامية على إقامة هذا النشاط المشترك سنوياً، لتكريم الفتيات اللواتي بلغن سنّ التكليف الشرعيّ، وارتدين لباس العفة والطهارة، واقتدين بالسيدة الزهراء والسيدة زينب الكبرى عليهما السلام، وهذا النشاط هو حلقة من الفعل التربويّ المؤثّر، وأسلوب من أساليب بناء القيّم، نقيمه على مراحل أربع، في هذه المرحلة نُكرّم 405 فتيات، وفي المجموع نحو 1150 فتاة نقدّمهنّ بين يدي صاحب

(1) الكليني، الشيخ محمد بن يعقوب، الكافي، تحقيق وتصحيح: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، إيران - طهران، 1363ش، ط5، ج2، ص79.



الزمان ﷺ براعم لنساء مؤمنات مجاهدات مميّذات، إن شاء الله -تعالى-.

نبارك لفتياتنا العزيزات هذه الخطوة المباركة، وهذا الحجاب الملائكيّ.

نبارك للأهل الكرام الذين أنجبوا هذا النسل الطاهر.

نبارك لمدارسنا ومربّينا هذا النتاج التربويّ العظيم.

نبارك لأمتنا التي ترتقي عزّاً وشموخاً بكم، وتسموا بطاعتها لله وجهادها في سبيل الله.

وأ تقدّم بالشكر والامتنان لكلّ من ساهم ويساهم في دعم هذا المهرجان ورفده بالمستلزمات والهدايا، والذين نظّموا وأعدّوا الفقرات الجميلة، وبالأخصّ العمل المسرحيّ، والفتيات اللواتي أدّين أدوارهنّ بإتقان.

كما نشكر الذين شرّفونا وشاركونا بالحضور، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



الخطاب السادس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

قال -تعالى-: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ٥٥﴾ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّبَاعِينَ غَيْرُ أُولَى الْأَرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ الْطِفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (2).

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (3).

﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (4).

(1) أُلْقِيَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي مَوْضِعَيْنِ، الْأَوَّلُ فِي حِفْلِ تَكْلِيفٍ فِي بَلَدَةِ كُزْفِيَلَا، وَالثَّانِيَةِ فِي كَلْبَةِ الْإِدَارَةِ.

(2) سُورَةُ النُّورِ، الْآيَتَانِ 30-31.

(3) سُورَةُ الْأَحْزَابِ، الْآيَةِ 59.

(4) السُّورَةُ نَفْسُهَا، الْآيَةِ 33.

الحجاب تكليف شرعيّ فرضه الله -تعالى- على النساء؛ لصونهنّ، وحفظهنّ من الريبة ونظرات أصحاب القلوب المريضة، الذين لا يرون في المرأة إلّا أغراضهم الدنيئة.

ولسنا بحاجة إلى بيان أهميّة الستر والحجاب ودوره في تكريم المرأة والارتقاء بها إلى مقامات الطهر والعفّة والكمال الإنسانيّ، على الرغم من محاولات الربط بين الحجاب وبين التخلف في مجتمعات العالم الثالث، اعتماداً على دراسات غير صائبة، وتحليلات غير موفّقة، فلم نعد اليوم بحاجة إلى الاستدلال على عدم التلازم بين الجهل والحجاب، وعدم وجود ارتباط بين التخلف والالتزام بأحكام الشريعة، كما أراد أن يقنعنا بذلك دعاة التحلّل والتغريب، فالثورة الإسلاميّة قدّمت لنا نموذج المرأة الواعية، والمتعلّمة، والمفكّرة، والباحثة، والعاملة، والسياسيّة التي تحتلّ الطليعة في المجتمع مع حجابها الشرعيّ والتزامها الدينيّ الكامل.

في قبال ذلك، لا زال ثمة من يسعى للحطّ من مكانة المرأة، عبر تحويلها إلى سلعة للترويج والإعلان والاستثمار اللاأخلاقيّ، زاعماً أنّ ذلك يمثّل عنوان التحرّر والحضارة في مفارقة عجيبة.

التكليف والخطاب الشرعيّ تشريفٌ وتكريمٌ قبل أن يكونا مسؤوليّةً، والحجاب كرامة وشرفٌ وحصانة للفتاة، وهو عبادة كما هي الصلاة وكما هو الصوم، ف«أفضل العبادة العفاف»، كما ورد عن أمير المؤمنين⁽¹⁾ عليه السلام، بل هو جهاد، خاصّة في عصرنا الحاضر، وبالأخصّ في بعض المجتمعات التي تدّعي الحرّيّة

(1) تقدّم تخريج الحديث.



وحقوق الإنسان، وألا فلماذا يحاربُ الحجاب؟ ولماذا تُشنّ عليه هذه الحملات كلّها؟ ولماذا يُمنعُ هنا وهناك؟ ليس ذلك إلاّ لأنّه عنوانُ الإيمان والتقوى، ورمز الالتزام، ولأنّ انتشارَ الحجاب في أيّ بلد يمثّل مؤشّراً على انتشار التديّن فيه. إنّ توسّع ظاهرة الحجاب، خاصّةً بين الواعين والمتعلّمين وفي الأوساط الجامعيّة، يعني انتشارَ ثقافة الإسلام الأصيل، وهو ما يجعل أعداء الإسلام يخافونه ويرتعدون منه.

نحن هنا، وفي هذه المناسبة التي يتمّ فيها تكريم فتياتنا اللواتي اخترن ارتداء زيّ الكمال وزيّ العفاف، أودّ أن أطلّ على الموضوع من زاوية بيان العلاقة بين الحرّيّة والحجاب، أو بين الحرّيّة والالتزام بالأحكام الشرعيّة بشكل عامّ.

«الحرّيّة» من القيم الإنسانيّة الفطريّة التي يسعى الإنسان للحصول عليها، ويكافح في سبيل الحفاظ عليها وحمايتها. وعلى الرغم من وضوح هذا المفهوم، فقد انتابه كثير من الغموض، خاصّة في رسم حدوده وتشخيص تطبيقاته.

السؤال الذي يُطرح باستمرار: ما موقف الدين الإسلاميّ من الحرّيّة؟ وما الحدود الشرعيّة التي يضعها لها؟

فيما يلي نستعرض نقاطاً، عدّة تشكّل بمجموعها إجابة عن هذا السؤال:

أولاً: الإنسان في نظر الدين الإسلاميّ خاصّة، والأديان السماويّة عامّة، هو مخلوق لخالق سرمدٍ واحد، هو خالق الكون ومُوجده،



ومن بيده ملكوت كل شيء، وهو الحيّ الدائم العليم الحكيم... ومقتضى ذلك عبودية الإنسان لخالقه، وما تستلزمه هذه العبودية الحقيقية من أن أيّ تصرف من تصرفاته فيما يرتبط بنفسه أو بغيره من البشر أو بأيّ كائن مخلوق، فهو بحاجة إلى إذن المولى الخالق والمالك، وهو مسؤول أمامه ومحاسب من قبله.

إلا أن الخالق والمالك، بموجب رحمته ورأفته وحكمته وغناؤه، قد أذن للإنسان في التصرف بالكائنات، وسخر له كثيراً منها، بعد أن وضع له جملة من الحدود الشرعية التي تضيق دائرة التصرف لديه، وتحدّ من مساحة الحرية، إلا أنه -تعالى- منح للإنسان قدرة أوسع، وإمكانات أكبر؛ لحكمة الاختبار، وامتحان الطاعة الاختيارية والإرادية.

قال -تعالى-: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾⁽¹⁾.

﴿خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾⁽²⁾.

﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ، وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾⁽³⁾.

ثانياً: فطر الله -تعالى- الإنسان على حبّ الحرية، وقد يصل به الأمر إلى الرغبة في تجاوز الحدود الشرعية التي وضعها الله -تعالى-، فيتمرد عليها متوهماً أنه يحقق بذلك درجة متقدمة من الحرية، والثورة على القيود. والحقيقة، إن ما يحصل هو العكس تماماً؛

الْحَقُّ لِلَّهِ وَالْجَنَّةُ لِلْعَبِيدِ

(1) سورة الجاثية، الآية 13.
(2) سورة البقرة، الآية 29.
(3) سورة الأعراف، الآية 32.

لأنّ تجاوز الحدود الشرعيّة، والتمرد على الأحكام الإلهيّة، يدخلان العبد المتمرد والمتجاوز في الأسر، ويضعانه في القيد من جهتين:

الجهة الأولى: ما يترتب من استحقاق العقاب الإلهي؛ ممّا يجعل العبد في أسر ما أعدّه الله للعصاة، ممّا لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. وهذا الأسر ليس منه مفرّ إلّا بالعودة إلى دائرة الطاعة بالتوبة والعمل الصالح، ومن هنا يتكرّر في الدعاء: اللهم فكّ رقبي من النار، واعتقني من النار، وأمثال ذلك، ممّا يؤكّد هذا النوع من الأسر والرقّ.

الجهة الثانية: إنّ كلّ خروج عن طاعة الله -تعالى-، وأيّ تمرّد على حدوده وأحكامه، لا شكّ في أنّه يأتي استجابة لدعوة جهة أخرى، إمّا طاعة للشيطان، الذي يسعى لاستعباد البشر، وجذبهم لطاعته بدلاً من طاعة ربّهم، أو يأتي طاعة للغرائز والأهواء والشهوات؛ الأمر الذي يدخل الإنسان في عبادة الأهواء والشهوات، والوقوع في أسرها، فهو يسعى للحرّيّة، فيقع في العبوديّة لما لا يستحقّ منه ذلك، فهو يطلب التحرّر من قيود لا يصحّ التحرّر منها، فيدخل في أسر ما لا يجوز الإذعان له والتسليم لأمره ونهيّه، فعلى الإنسان أن يتمرّد على الشهوات، ويهرب منها إلى طاعة الباري -عزّ وجلّ-.

في الرواية عن عليّ عليه السلام: «من ترك الشهوات كان حرّاً»⁽¹⁾، «من زهد في الدنيا أعتق نفسه»⁽²⁾.

(1) ابن شعبه الحرّاني، الحسن بن عليّ، تحف العقول عن آل الرسول ﷺ، تصحيح وتعليق: عليّ أكبر الغفّاري، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرّسين بقم المشرفة، إيران - قم، 1404 هـ - 1363 ش، ط2، ص89.

(2) الليثي الواسطي، عليّ بن محمّد، عيون الحكم والمواعظ، تحقيق: الشيخ حسين الحسيني البيرجندي، دار الحديث، إيران - قم، 1418 هـ، ط1، ص462.

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «إنَّ صاحب الدين...، ورفض الشهوات فصار حراً...»⁽¹⁾.

ثالثاً: تلحظ الحرّية من زاويتين: الزاوية التكوينية والزاوية التشريعية.

في المجال التكويني، أعطى الباري -عزّ وجلّ- للإنسان جملة من القدرات، وسخّر له من الوسائل والأدوات ما يمكّنه من توسيع قدرته بواسطتها، وهذه حرّية تكوينية يجد الإنسان نفسه أمام مساحة واسعة منها، فيعمل على استغلالها ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.

﴿يَمَعُشَرِ الْجَنِّ وَالْإِنسِ إِنَّ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾⁽²⁾.

فقد ترك الله -سبحانه- الإنسان في هذا المجال حراً مختاراً، ولم يُعمل قدرته في منعه من التصرف ولو كان تصرفه مخالفاً لأمره ونهيه، أو كان في تصرفه أحياناً إفساداً أو إضراراً بالنفس أو بالغير، وذلك لمصلحة اقتضتها الحكمة الإلهية، لفتح باب السير نحو الكمال الروحي والسموّ الإنساني، وهو بلا شكّ يتوقّف على منح الاختيار وحرّية الإرادة، وبذلك تتمّ مقدّمات الامتحان والاختبار.

أمّا في المجال التشريعي، فقد رسم الله -سبحانه- للإنسان حدوداً، تمثّلت في التكاليف والواجبات والمحرمّات والمباحات،

(1) المفيد، الشيخ محمّد بن محمّد، الأمالي، تحقيق: حسين الأستاذ ولي، علي أكبر الغفّاري، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان - بيروت، 1414 - 1993م، ط2، ص52.

(2) سورة الرحمن، الآية 33.

ودعاه إلى الالتزام بها، وأرسل الرسل والهداة والأدلاء، بما لم يترك عذراً لمعتذر؛ هذه الأحكام بالإجمال تقيد حرية الإنسان تشريعاً، وتضعه ضمن مساحة محدّدة، ولا تلغيها، علماً أنّ لهذه المساحة من السّعة بحيث لا توجب له حرّجاً في حياته، ولا تمنعه من الاستمتاع بدينه، لكنّ الشهوات والغرائز والنفس التّوّاقة إلى الهوى تطمح لأمر ترغب في ممارستها، وفيها هلاك الإنسان وفيها الأضرار الروحيّة التي تعيق مسيرة تكامله.

رابعاً: نحن نرى أنّ القوانين الوضعيّة يجب أن تضمن الحرّيات الفكرية والاعتقاديّة؛ لأنّ ذلك يفتح الباب واسعاً أمام العقل (الرسول الباطنيّ) لكي يمارس دوره في إظهار الحقيقة وإثبات الصواب والعقيدة الصحيحة، وليس ثمة ما يدعو إلى خلاف ذلك.

فإنّ العقيدة الصحيحة لا تُفرض بالقوّة، ولا يمكن الوصول إليها إلّا من خلال التفكير وإعمال العقل والاستدلال وإقامة الحجّة والبرهان، في جوّ من الحرّية الفكرية، وبعيداً عن الإكراه: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾⁽¹⁾.

هذه الآية لا تمثّل اعترافاً بالمذاهب والأديان المخالفة، فهو أمر غير ممكن؛ لأنّ الحقيقة واحدة لا تتعدّد، ولا يمكن الإقرار بالأضداد والمتناقضات، إلّا أنّ الحقيقة -أيضاً- لا يمكن فرض الاعتقاد بها بالقوّة والإكراه، ولا يمكن منع الاعتقاد بما يخالفها كذلك بالقوّة والإكراه.

ومن الضروريّ الإشارة إلى أنّ الآية الشريفة المتقدّمة لا تعني أبداً تشريع حرّيّة المعتقد بالكامل؛ بمعنى مقبولة أيّ معتقد عند الله -تعالى-، وإنّما تنفي إمكانية فرض المعتقد؛ فإنّ الإنسان العاقل مكلف شرعاً ومطالب أمام الله -تعالى- بأن يبحث عن الحقيقة، وأن يلتزم بها، وليس له أن يقصّر في البحث، ولا أن يتبنّى عقيدة دون دليل أو على خلاف الدليل.

وعندما أقرّ النظام السياسيّ والإداريّ الإسلاميّ أهل الأديان السماويّة على أديانهم، وقبلهم في المجتمع مع بقائهم عليها، لم يبن ذلك على صوابيّة المعتقد، وإنّما قام بذلك تحقيقاً للتعايش، وميّز بين رفض الفكرة وقبول التعايش مع صاحبها، وإذا صحّ أن يسمّى هذا إقراراً، وأن يُعدّ هذا التعايش حرّيّة معتقد، فلا شك في أنّه لا يصل إلى حدّ القول إنّ ذلك أبعد من الأطر القانونيّة والسياسيّة، فإنّ الإنسان ليس حرّاً في الواقع بعد معرفة الحقيقة في أن يرفضها وأن يأخذ بخلافها، لكنّ هذا ممّا يحاسب عليه غداً يوم القيامة، أمّا هنا فيمكن للناس أن يتعايشوا معه كما هو.

خامساً: في ما ورد عن الإمام عليّ عليه السلام: «لا تكوننّ عبد غيرك، وقد جعلك الله سبحانه حرّاً...»⁽¹⁾، إشارة إلى قاعدة شرعيّة تؤسّس لحرّيّة الإنسان بالنسبة إلى غيره من بني البشر، فالناس كلّهم يشتركون بالعبوديّة لله -تعالى-، فما الذي يبرّر استبعاد إنسان لغيره، ممّن يساويه ويشاركه في الإنسانيّة وفي العبوديّة الحقيقيّة لله، وما الذي يدعو الإنسان إلى الرضى بالعبوديّة لغير الله -تعالى-؟!

(1) الليثي الواسطي، عيون الحكم والمواعظ، مصدر سابق، ص 526.

من أقبح أنواع الجور أن يعمد القويّ إلى استعباد الناس، والحدّ من حرّيتهم، إرضاءً لغرائزه وأهوائه وشهواته؛ أمّا الطاعة المفروضة لمن أمر الله بطاعتهم خارجة عن هذه القاعدة؛ لأنّها ليست استعباداً؛ لأنّ طاعة من أمر الله بطاعته تؤوّل إلى طاعة الله، ويؤيّد ذلك قوله -تعالى-: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾⁽¹⁾.

وفي الحديث الشريف: «من أصغى إلى ناطق فقد عبد، فإن كان الناطق يؤدّي عن الله -عزّ وجلّ- فقد عبد الله، وإن كان الناطق يؤدّي عن الشيطان فقد عبد الشيطان»⁽²⁾.

سادساً: الدعوات التي تنطلق منادية بالتحرّر من قيود الأديان والأعراف، وتتطالب بمنح الحرّيات الفرديّة بأقصى مداها، تهدف إلى إسقاط الإنسانيّة في مستنقعات الرذيلة والبهيميّة، وإلغاء ما يميّز الإنسان عن المخلوقات كافّة، بل تسخير كلّ شيء في خدمة الغرائز والشهوات. هذه الدعوات تُدخل الإنسان غياهب ظلمات الأسر والعبوديّة للشهوات، حتّى العقل يصبح عندهم خادماً مطيعاً للأهواء والشهوات.

هذا النوع من الدعوات يركّز على فكرة رفض الخالق، فيؤسّسون للحرّيّة في قبال حدوده الشرعيّة، وأمره ونهيّه، على خلاف الحرّيّة المستندة إلى الإقرار بالعبوديّة لله، التي تفرض التبعية له، ووجوب استئذانه في كلّ شيء، حتّى ما يرتبط بالنفس والجسد، فضلاً عن الغير.

(1) سورة النساء، الآية 80.

(2) الشيخ الكليني، الكافي، مصدر سابق، ج 6، ص 434.



في قصّة بشر الحافي المعروفة، مرّ الإمام الكاظم عليه السلام على منزل يُسمع منه صوت المعازف والقيان، فإذا بجارية تخرج من الدار لبعض الحاجة، فسألها الإمام عليه السلام: لِمَن هذه الدار؟ فأخبرته بأنّه لسيّدها بشر، فقال: سيّدك هذا حرّ أم عبد؟ فقالت: بل حرّ، فقال عليه السلام: صدقت، لو كان عبد الله يخاف الله...»، إلى آخر القصّة⁽¹⁾.

فهو عليه السلام يريد العبوديّة لله -تعالى- والحرّيّة في قبال إرادة مولاه، وإلا فالإنسان حرّ بالقياس إلى الآخرين كما أسلفنا.

والذين يتمردون على طاعة الله -عزّ وجلّ-، وعلى أحكام شريعته، سيئون للمجتمع، ويؤسسون لنهج الانحراف، ويروجون لثقافة الفساد والانحلال، ويغرّرون بالبسطاء من الناس، ويتدنّعون في ذلك كلّ الحرّيّات الفرديّة.

فإذا كانت حرّيّة الفرد تنتهي حيث تبدأ حرّيّة الآخرين، فمن حقّ الناس، كلّ الناس، خاصّة أولئك البسطاء والصغار الذين لم يدركوا بعد، ولم تنضج إرادتهم، أن يعيشوا في بيئة سليمة غير ملوّثة من الناحية الروحيّة والفكريّة والتربويّة والاجتماعيّة، فضلاً عن الطبعيّة، ومن حقّهم أن يمنعوا من يلوّث بيئتهم الأخلاقيّة والتربويّة والاجتماعيّة، كما يمنعون من يلوّث بيئتهم الطبعيّة، فالإنسان أشدّ احتياجاً إلى تنشّق نسائم الصّحة الروحيّة من حاجته إلى تنشّق نسائم الهواء النقيّ، والارتشاف من الماء الصافي.

(1) الفقيّ، الشيخ عبّاس، الكنى والألقاب، منشورات مكتبة الصدر، قم، لا، ت، لا، ط، ج 2، ص 168.



فلسفة الحجاب

تمتلك المرأة من الخصائص الجسدية ما يجعلها محلّ أنظار الطامحين، هذه الخصائص الجسدية لها محلّها الخاصّ ودورها، فينبغي الابتعاد عن الابتذال، الذي يضع هذه الخصائص في المحلّ المنافي لحكمة الخلق والإيجاد، فالخالق هو الذي يضع التشريعات المتناسبة تماماً مع أهداف الخلقة.

ولا شكّ في أنّ البُعد الإنسانيّ للمرأة يحتاج إلى تجريد العلاقات والروابط الاجتماعية من البُعد العاطفيّ الخاصّ، لتمارس المرأة دورها الاجتماعيّ بصفاء وخلوص، بعيداً عن الريبة. والعفّة والطهارة والنقاء لا تكتمل إلاّ بلباس الطهر الملائكيّ. ولا بدّ من الإلفات إلى أنّ الحجاب والعفاف لا يقتصران على البُعد الجسديّ.

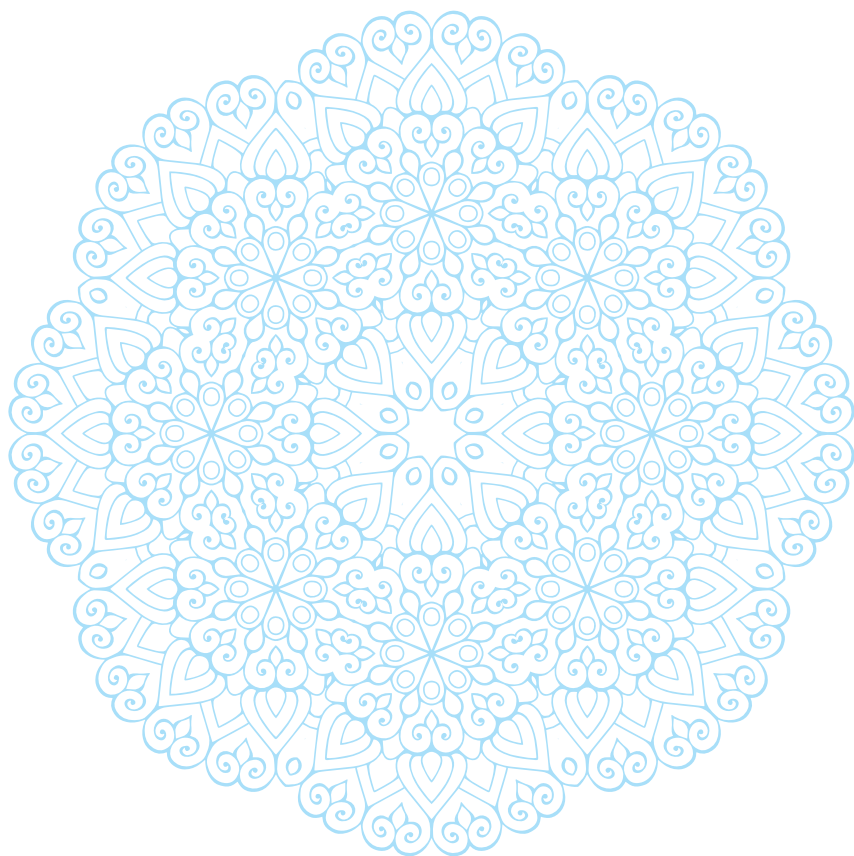


الفصل الثالث



كلمات متنوعة





الكلمة الأولى

كلمته في حفل تخريج طّلاب الصفّ التاسع⁽¹⁾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا ونبيّنا
محمّد وآله الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قال -تعالى- في كتابه الكريم: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ
وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾⁽²⁾.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قَالَ: «قال رسول الله ﷺ: من
سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة، وإنّ
الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضى به، وإنّه يستغفرُ

(1) كلمة مدير عام المؤسسة الإسلامية للتربية والتعليم في حفل تخريج طّلاب الصفّ
التاسع الأساسي للعام الدراسي 2000-2001م، الذي أقيم في قاعة الزهراء - حارة
حريك، تمام الساعة الخامسة من بعد ظهر يوم الأربعاء الموافق 10 تشرين الأول
2001م.

(2) سورة المجادلة، الآية 11.

لطالب العلم من في السَّماء ومن في الأَرْضِ حَتَّى الحُوتِ فِي البَحْرِ،
وَفَضْلُ العَالِمِ عَلَى العَابِدِ كَفَضْلِ القَمَرِ عَلَى سَائِرِ النُّجُومِ لَيْلَةً
البَدْرِ، وَإِنَّ العُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأنبياءِ، إِنَّ الأنبياءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَاراً وَلَا
دِرْهَمًا، وَلَكِنْ وَرَثُوا العِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ مِنْهُ أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ⁽¹⁾.

أشعر بالسعادة والاعتزاز وأنا أقف مخاطباً تلامذتنا الأعزاء في
عيد نجاحهم، وفي أول محطة من محطات الفوز، مكرماً ومهنئاً
ومشجعاً لهم. وإذا كان العلم بحراً لا يملك الكثيرون منا الإحاطة
به من أطرافه كلها ولا بلوغ أغواره، فإنّ خوض غماره، والغوص في
أعماقه، والوصول إلى ما يمكن الوصول إليه، فضلٌ ليس بالقليل،
وهو أفضل -بلا شك- من الوقوف على شواطئه، والاكتفاء
بمشاهدته والنظر إليه.

ومن البدهة أنّ ذلك يتوقّف على الإرادة والعزيمة والصبر
والتحمّل والسعي والمثابرة، وطلّابنا الأعزاء الذين نحتفي بهم اليوم
شحنوا الهمم، وشمروا عن ساعد الجدّ والاجتهاد، وارتشفوا من
معين العلم ما أُتيح لهم، وتحّدوا الصعاب والعقبات، حتّى قطعوا
شوطاً من الطريق الطويل، واجتازوا أوّل جسر يعبر بهم إلى مرحلة
جديدة من الدراسة وطلب العلم، بعد سنوات طوال من الكدّ
والتعب، فجاء هذا النجاح، ليشكّل حافزاً لهم على مواصلة العمل
ومتابعة المسير بخطى أكثر ثباتاً وبعزيمة أكبر، لا سيّما أنّه يقترن
بالنضج العقليّ، والنموّ الذهنيّ، الذي يجعل الإنسان يسير على
بصيرة وثقة ودراية بأهميّة العلوم التي يكتسبها، وأهميّة الإحاطة

(1) الشيخ الكليني، الكافي، مصدر سابق، ج 1، ص 34.

بعضارة المعارف التي أنتجتها العقول والتجارب البشرية، وجاءت بها الرسالة السماوية.

إنني إذ أتقدم من أحبتي وأبنائي الناجحين بالتهاني والتبريك، أودّ التأكيد على الآتي:

أولاً: فيما يتعلّق بالمراحل الدراسية القادمة على مستوى المرحلة الثانوية التي تتفرّع إلى أربعة فروع، وعلى مستوى الدراسة الجامعية التي تدخلكم في الدراسة المتخصصة بشكل أكبر، وتزداد فيها التفرّعات والتشعبات، ينبغي أن تدرسوا بعناية خياراتكم قبل اتخاذ القرار، وليكن ذلك بعيداً عن الأهواء الذاتية والمؤثرات غير المنطقية، فقد تكون محبتكم لمادة معينة في المرحلة الماضية ناشئة من سهولتها، أو ناتجة عن علاقتكم بأستاذها، أو لعوامل ومؤثرات أخرى، فينبغي الالتفات إلى ذلك، ودراسة الخيارات على أساس الاستعدادات الذاتية والمؤهلات العلمية من جهة، وعلى أساس حاجة المجتمع الذي نعيش فيه، والبلد الذي يحتضننا من جهة أخرى، لكي تأتي الدراسة في النهاية ثمرة نافعة، ولكي تكون باباً للدخول من خلالها إلى المجتمع من موقع الفعل والتأثير والاقترار، وللمساهمة في بناء المستقبل وتدعيم أركان الوطن، فإنّ ما نستفيده من توجيهات رسول الله ﷺ أنّ أفضل العلم ما ينفع من علمه ويضرّ من جهله.

وثانياً: احرصوا في حاضركم وفي مستقبلكم على أن يقترن العلم بالإيمان وبالتقوى والعمل الصالح، فإنّ العلم المجرد من ذلك كلّ سلاح خطير بأيدي غير أمينة، يمكن أن يتحوّل إلى أداة تدمير وفساد

وهلاك للبشريّة، فيجب الحرص دائماً على الإيمان العميق، وعلى التقوى والورع، والتمسك بالقيم الإسلاميّة في مراحل الحياة كلّها، وكلّما زادت درجات العلم زادت الحاجة إلى الحصانة والمنعة، وكلّما زادت قدرة الإنسان ومكانته الاجتماعيّة زادت الأخطار المحدقة به، التي تفرض ضرورة الإمساك بزمام النفس وشهواتها وغرائزها بشكل أكبر، للحيلولة دون سقوطها في مهالك استغلال القدرة والعلم في غير المجال المشروع الذي يرضى به المولى -عزّ وجلّ-.

فلا يتخيّلنّ أحد أنّ البسطاء والضعاف والفقراء هم المحتاجون إلى العمل على تزكية النفس وتنمية المَلَكات الأخلاقيّة لديهم فحسب، وإنّما أهل العلم، وأهل الجاه، وأهل السلطة، وأهل القدرة هم -أيضاً- بحاجة إلى ذلك وبشكل أكبر وأشدّ؛ لأنّ ضرر الضعيف وعدوانيّته أقلّ خطراً من أضرار المقتدر وعدوانيّته، فهذا يُعرف من أين تؤكل الكتف.

وثالثاً: رفع مستوى الإحساس بالمسؤوليّة تجاه الأُمّة وقضاياها، وتجاه الوطن والمبادئ التي نحمل، والعمل على الإصلاح من الجهات والجوانب كافّة، وعدم الاقتصار على جانب دون آخر. وهذه مسؤوليّة كلّ فرد من أفراد المجتمع، وأنتم طليعته.

هذا النجاح هو نجاحكم أنتم، وهو ثمرة جهدكم ومثابرتكم وصبركم وإرادتكم، أنتم الذين صنعتُموه، وأنتم الذين زرعتم فحصدتم، وجاهدتم فانتصرتُم، فاحرصوا على أن تستمرّ النجاحات، وامضوا بعزيمة أقوى وأرسخ.



كلمة أخرى أتوجّه بها إلى الأهل الكرام:

أهنّئكم بفوز أبنائكم، هذا الفوز الذي أقرّ أعينكم، وتوجّه جهودكم ومتابعتم، وجاء بفضل تربيتكم وتوجيهكم المستمرّ لهم، وبفضل تعاونكم مع المدرسة بإدارتها وأساندتها، هذا الفوز يضيف على كاهلكم مسؤوليّة جديدة؛ لأنّه ليس نهاية الطريق، فأمامكم مراحل أخرى تتطلّب منكم المزيد من الرعاية، والمزيد من العناية والتوجيه، بل ربّما كانت المرحلة القادمة أكثر حساسية؛ ممّا يستدعي القيام بدور يتناسب معها، خاصّة لجهة المرحلة العمرية والتغيّرات التي ترافقها؛ ممّا يفرض تغييراً في الأسلوب والأدوات والخطاب، وليس التخلّي عن الدور. أبنائكم اليوم أكثر حاجة إليكم، وفي النتيجة أنتم شركاؤهم في هذا النجاح وفي كلّ نجاح.

وأنتم أيّها الأساتذة الكرام والمديرين، الذين تحمّلتُم المشاقّ، وبذلتُم الجهود المخلصة، وقدّمتم كلّ ما لديكم لإعانتهم على النجاح والفوز، وكنتم الأهل والمربّين والأساتذة، حرصتم على نجاحهم كما حرص أهلهم، وسعيتم بكلّ ما استطعتم، فكلّل الله سعيكم بالنجاح، فشكراً لكم، وجزاكم الله خير الجزاء، وسدّد خطاكم. وأخيراً نحن في المؤسسة الإسلاميّة للتربية والتعليم، نفتخر بكم جميعاً، ونشكر الله -تعالى جلّ شأنه- الذي أعاننا ووفّقنا لتحقيق هذه النتائج التي جاءت للسنة الثانية على التوالي بمستوى مشرّف، سيدفعنا إن شاء الله إلى مواصلة المسيرة، وأداء الرسالة، وبذل المزيد من الجهود، لنقدّم لأمتنا أجيال العلم والإيمان والعمل الصالح.

والله وليّ التوفيق، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



الكلمة الثانية

كلمته احتفال تخريج الناجحين⁽¹⁾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّد الخلائق
أجمعين، الرسول المسدّد المحمود الأحمد أبي القاسم محمّد بن
عبد الله وعلى آله الطاهرين المنتجبين.

السلام عليكم ورحمته -تعالى- وبركاته.

نحتفل هذه الأيام بعيدَين، أولهما عيد الفطر، الذي يتوّج
شهر العبادة والطاعة وتزكية النفس، وشهر التدرّب على مواجهة
الشیطان وهوى النفس، ليكون العيد يوماً للانتصار وللتخرّج،
ويوماً للجوائز الربّانيّة التي ينالها الناجحون في مدرسة العبادة
الإلهيّة، والفائزون بالتوبة والمغفرة، هذا هو العيد الأوّل.

أمّا العيد الثاني، فهو لقاءنا هذا لتكريم الناجحين في الشهادات
الرسميّة المتوسّطة والثانويّة. هؤلاء -أيضاً- جاهدوا في مدرسة
العلم والتربية، وسهروا الليالي، وبذلوا الجهود، وأتعبوا الأنفس
للنجاح والفوز، فمن حقّهم أن نكرّمهم، وأن نعتزّ بهم وبنجاحاتهم.

وكما أنّ مدرسة العبادة يتخرّج منها المؤمن ليبدأ رحلة جديدة
يتابع فيها السعي، ويتابع العمل للفوز بالمزيد من المراتب، والمزيد

(1) أُلقيت بتاريخ: 19/7/2007م.

من الأجر والثواب، كذلك هي مدرسة العلم، التي لا تقفل أبوابها، ولا تنتهي مراتبها، فالمتخرج من مرحلة يتأهل إلى مرحلة أعلى، ويتهيأ لجولة جديدة من العلم والمعرفة.

السعادة الأكبر أن نجد زرعنا قد أثمر، وأن نجد سنابل عطاءات هذه المدارس مثقلة بحبات الخير والهدى والعمل الصالح.

أيها الأحبة... في حفل التكريم هذا لا بد لي من التأكيد على أمور:

الأمر الأول: دُفَعْتُمْ هذه هي الدفعة الثامنة التي تتخرج من المرحلة المتوسطة في ربوع مدارس المهدي عليه السلام، والدفعة الثالثة التي تتخرج من المرحلة الثانوية. على مستوى الأرقام، وخلال ثماني سنوات، بلغ عدد الخريجين من المرحلة المتوسطة حتى الآن 2,822 تلميذاً وتلميذة، من 13 مدرسة (بدأنا سنة 2000 بـ 61 خريجاً، ووصلنا في العام 2007 إلى 541 خريجاً). وقد بلغ عدد الخريجين هذه السنة في المرحلة الثانوية 65 خريجاً من مدرستين فقط.

الأمر الثاني: رسالتنا التي تحركنا، والتي ترسم معالم مسيرتنا، أن نتمكن من تربية جيل حرٍّ أبيٍّ، يمسك بالعلم والمعرفة بيد، وبالقرآن وقيمه وتعاليمه باليد الأخرى، لا يتخلى عن أيٍّ منهما، ليكون عمله، ولتكون قدرته وإمكاناته كلها محكومة بقيم الإسلام، وفي خدمة الإنسانية. هذه الرسالة يجب الحفاظ عليها واستذكارها في مراحل الحياة الدراسية أو العملية كلها.

الأمر الثالث: نحن اليوم، وفي مواجهة الأخطار التي تحدق بنا،



ليس على المستوى الأمني والسياسي فحسب، بل على مستوى الثقافة والهوية والانتماء، لا بدّ لنا من التأكيد على المسؤولية الكبيرة التي يجب على الجميع أن يتحمّلها تجاه الوطن وتجاه القضايا الأساسية. إنّ استقلال الوطن وعزّته وكرامته وشرفه وعنفوانه، تعتمد على ثقافة شبابه وشابّاته، وإرادتهم، ووعيهم، وإخلاصهم، وتضحياتهم.

فأنتم الأمل، وأنتم المستقبل، وكلّنا ثقة بكم وبقدركم على حماية إنجازات الشهداء ومتابعة مسيرتهم.

في الختام، لا بدّ لي من تقديم التهاني لكم أولاً بالنجاح والتفوّق، وللأهل الأعزّاء ثانياً الذين واکبوا يوماً بيوم، ورَعَوْكم، وسهروا معكم، وبذلوا ما بوسعهم من أجل الوصول بكم إلى الفوز والنجاح. وللمدرسة بإدارتها ومعلّمها وجميع أجهزتها التي هيأت الظروف، وقدّمت الجهود والتضحيات في سبيلكم ومن أجلكم، نجاحكم نجاحهم وفوزكم فوزهم، وأنتم تتخرّجون وهم يتابعون المسيرة، ويحملون الرسالة للأفواج الآتية بعدكم عاماً بعد عام.

إليكم جميعاً، أتقدّم بالتهاني والتبريك، وأسأله -تعالى- أن يجعل أيامكم كلّها نجاحات، وأن يوفّقكم ويسدّد خطاكم، إنّه خير وليّ وخير نصير.

والسلام عليكم ورحمته -تعالى- وبركاته.



الكلمة الثالثة

كلمته في احتفالية أسبوع الصداقة⁽¹⁾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا ونبيّنا
محَمَّد وعلى آله الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ما بين إيران ولبنان أكثر من صداقة، إنّها وحدة عقيدة وانتماء
ورؤية وموقف، إنّها تاريخ مشترك، ومستقبل واحد، وأهداف نتبناها
معاً، جبل عامل له مكانته الخاصّة في تاريخ إيران الماضي، ولإيران
الثورة حضورها المميّز في وجدان اللبنانيين وثقافتهم في العصر
الحاضر.

وإذا كان ثمة من أسبوع للصداقة الإيرانية اللبنانية، فهو تعبير
عن هذا الارتباط، ومناسبة لتعريف الجيل الناشئ ببعض ممّا يُعبّر
عن ذلك، ونافذة نطلّ من خلالها على النتاجات الفكرية والأدبية
والثقافية، بغية توثيق الأواصر، وتدعيم العلاقة.

إنّنا ندعو إلى إقامة مجموعة من الأنشطة والفعاليات اللبنانية،
تعرض في مثل هذه المناسبة في طهران، وفي عدد من المدن
الإيرانية الأخرى، وعدم الاقتصار على ما هو قائم -على أهمّيّته-

(1) أُلقيت في سنة: 2008م.



وذلك من أجل تعريف أطفال إيران على أصدقائهم وإخوانهم من أطفال لبنان، خاصة أبناء الشهداء والمجاهدين الذين صنعوا ويصنعون لأمتهم تاريخ عزّ وفَخار، ويرسمون لها صورةً مشرقةً من خلال جهادهم وصبرهم وتضحياتهم وثباتهم.

في إطلالة سريعة على ما يقدّم في نشاطات هذا الأسبوع، يمكننا أن نلاحظ أنّ الفنّ الأصيل والملتزم بإمكانه أن يساهم بشكل فاعل ومؤثّر في نشر الثقافة، وتكريس القيم، وإرساء العديد من القواعد التي عجزت عن إرسائها جهود العلماء والمبّلّغين والكتّاب والمؤلّفين على مدى قرون.

فالسینما الإيرانيّة -مثلاً-، أنتجت العديد من الروائع التي تجسّد محطاتٍ تاريخيّةٍ مهمّة، بل تجسّد رؤية قرآنيّة ودينيّة أصيلة للتاريخ؛ الأمر الذي يبعث الروح في الماضي، ويسلّط الضوء على عبّره، ويحوّله من تاريخ غابر مندثر إلى مدرسة تاريخيّة حيّة، بإمكانها أن تحرّك الواقع، وتُعيد وصل حلقات الماضي بالحاضر والمستقبل.

لقد انطلقت منذ انتصار الثورة الإسلاميّة في إيران بقيادة الوليّ الفقيه الإمام الخميني قدس سرّه تجربة جديدة لبناء حضارة إسلاميّة أصيلة، تركز على الدين، برؤية لم يسبق للعالم الإسلامي أن عرفها، وفي عصر التحديات بالذات، ونحن على يقينٍ من أنّ هذه الرؤية وهذه الحضارة أخذت تحتلّ مكانتها، وستشكّل البديل عن الحضارة الماديّة، التي ستهوى على الرغم من كلّ ما تملكه الآن من عناصر قوّة، وستعمّ خيراتها وبركاتهما العالم والبشر كلّهم، أيّاً كانت



لغتهم أو جنسيّتهم أو عقيدتهم...

ختاماً، باسم اللقاء التنسيقيّ للمؤسّسات التربويّة الإسلاميّة، لا بدّ من توجيه الشكر إلى المستشاريّة الثقافيّة للجمهورية الإسلاميّة الإيرانيّة، ممثّلة بسماحة المستشار السيّد محمّد حسين رئيس زاده، على جهودها ومساهماتها المثمرة على أكثر من صعيد، كما أشكر بلدية الغبيري ممثّلة برئيسها الحاجّ محمّد الخنسا، الذي لم يألُ جهداً في دعم الأنشطة الثقافيّة والتربويّة والاجتماعيّة، ومن بينها احتضان هذه الاحتفاليّة وتبنيّها. لكم الشكر أعزائيّ الحضور، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



الكلمة الرابعة

كلمته في لقاء تربوي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين.

رسالتنا التربويّة هي تنمية بشريّة بامتياز، بل هي هندسة بشريّة ترسم معالم الإنسان في أبعاده الفكرية والمعرفيّة والثقافيّة والروحيّة والاجتماعيّة وغير ذلك، وهذا يقتضي بالضرورة توفير مستلزمات عمليّة الهندسة والبناء من إمكانيات، وقُدّرات، وموارد ماديّة وبشريّة، قادرة على النهوض بأعباء هذه المسؤوليّة، وتحقيق نتائج تتناسب مع المطلوب.

إنّ أوّل مراحل البناء هي بناء الموارد البشريّة. في الرؤية المستقبلية التي خرجت بها ورشات العمل التي أُقيمت في المؤسسة في أذار الماضي، جرى الالتفات إلى أنّ كل ما نطمح للوصول إليه يقوم وبيتني على «امتلاك المؤسسة لجهاز مدرّب ومحترف ورسالي».

ثمّ إنّ مؤسّسة بحجم المؤسسة الإسلاميّة للتربية والتعليم، التي يدير العمليّة التربويّة فيها اليوم جهاز مؤلّف من أكثر من 1200 معلّم وإداريّ وعامل في مختلف الحقول، لا يمكنها أن تعتمد في تدريب العاملين وتطوير مهاراتهم على مراكز التدريب حصراً، وليس أمامها من خيار إلّا الاعتماد على إمكانياتها الذاتية وكوادرها في

التأهيل والتطوير، لأسباب متعدّدة.

من هنا، كان مشروع إعداد المدرّبين، وهو مشروع طالما فكّرنا به وتحدّثنا عن مستلزماته، وهو الآن يتحوّل من فكرة إلى مشروع ثمّ إلى برنامج عمليّ ينطلق على بركة الله.

لديّ نقاط أودّ توضيحها في هذا اللقاء:

1- الإخوة والأخوات الذين وُجّهت إليهم الدعوة للمشاركة هم ممّن نعلّق عليهم الآمال، ونتوسّم فيهم الاستعداد والحرص والإخلاص، وهي أمور مهمّة لاستمداد التوفيق والتسديد والرعاية الإلهيّة والنجاح.

وثمّة العديد من الإخوة والأخوات الذين لم يتمّ إشراكهم ولم تتمّ دعوتهم، هم أيضاً لديهم المؤهّلات والاستعدادات التي تجعلهم محطّ أنظارنا، إلّا أنّ هذه المرحلة لا تستوعب سوى عدد محدود جرى الاقتصار عليه لأسباب تقنيّة، ولأجل إدراك المطلوب، وقد يكون ثمّة مراحل لاحقة إذا ما دعت الحاجة، وتوافرت الفرصة والإمكانات.

2- ينبغي أن ندرك أنّ تطوير المهارات، وبناء الاستعدادات الذاتيّة والقدرات، هما جزء من العمل الجهاديّ، وهما جزء من مشروع حزب الله الكبير في تنمية موارده البشريّة في مختلف المجالات الضروريّة، لمواجهة التحدّيات، وتلبية الحاجات، وبناء المجتمع الذي يريد.

3- يساهم هذا المشروع في جعل المؤسّسة قادرة على تقديم



النموذج الرائد في التربية والتعليم، كما ورد في الرؤية المستقبلية، وكما يتوقع منّا العالم الذي يتطلّع إلى تجربة حزب الله في المقاومة، وفي السياسة، وفي الثقافة، وينتظر منّا أن نقدّم له تجربتنا في التربية بالمستوى نفسه من التألق والريادة.

4- المسؤولية الملقاة على عواتقنا في المؤسسة قد لا تقف عند حدود مدارسنا الحالية، وبعض ما يمكن أن يستجدّ نتيجة التوسّع الأفقيّ والعموديّ، بل يجب أن نلاحظ أنّ المستقبل سيفرض علينا -شئنا أم أبينا- وبفضل الانتصارات والتحوّلات الاجتماعية والدينيّة الكبيرة، سيفرض علينا مسؤوليّات جديدة تجاه العمل التربويّ خارج حدود الوطن، وربّما تجاه مؤسسات أخرى داخل حدود الوطن، وهذا نتاج طبيعيّ للنجاح والتألق، فينبغي توسيع أفق الرؤية والاستعداد.

5- نحن نبي جيل المهديّ ﷺ، ونعدّ العدّة للتمهيد لدولة صاحب العصر والزمان، والشباب هم دعامة جيشه ودولته (فجيش المهديّ ﷺ شباب لا كهول فيهم إلّا كالكلح في العين، أو الملح في الطعام، وأقلّ الطعام الملح)؛ ممّا يفرض علينا أن نكون بحجم هذه المسؤولية، وبمستوى متطلّباتها، وأن نستحضر هذه النقطة في مراحل عملنا كلّها؛ لأنّها تعطينا الوقود الخاصّ للانطلاق، ونوعاً معيّناً من الدافعيّة، لمواصلة الطريق، على الرغم من الصعوبات والتحدّيات.

6- الحماس الذي شهّدناه من الجميع تجاه هذا المشروع، يبعث الأمل والتفاؤل، إلّا أنّ المثابرة ومواصلة الطريق من أساسيّات النجاح، وكلّنا ثقة بأنكم سوف تكونون عند مستوى المسؤولية،



وعند حُسن ظنّ قائد مسيرتنا الأمين العامّ، وقرة عين لسَيِّدنا
ومولانا صاحب العصر والزمان (أرواحنا لتراب مقدمه الفداء).
شكراً لكم، والسلام عليكم.



الكلمة الخامسة

افتتاح معرض الفنون التشكيلية لتلامذة الحلقتين
الأولى والثانية⁽¹⁾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا ونبيّنا
محَمَّد وآله الطاهرين.

السلام عليكم أيّها الحفل الكريم ورحمة الله وبركاته.

على أجنحة الطفولة نسافر نحو فضاءات رحبة، وخيالات
خصبة، نحو عوالم من البراءة والطهر، تصنعها أحلامٌ من الصفاء
لم تدنّسها الأيام، ولم تلوّث بأمرض النفوس.

نفتتح هذا المعرض لنقرأ من خلاله ما رسمته أنامل أطفالنا
بأبجدية اللون، لا أبجدية الحرف، وبلغية عالمية فصيحة، ليس
فيها لُكنةٌ ولا عُجمة، فصاحتها تنبع من فصاحة الذات وصدق
المشاعر، لا تفتقر إلى نحوٍ ولا إلى إعراب، ولا فتحٍ ولا ضمٍّ ولا
كسر؛ لأنّها كتبت بلغة الأصالة التي لا تُفرض فرضاً، ولا تحتاج إلى
ترجمة ولا تأويل.

الأعمال التي يضمّها هذا المعرض، تشكّل لوحةً جميلةً كبرى،
جمالها بما تحكيه من أحاسيس ومشاعر بواقعية وصدق، لا يمكن

(1) في مدارس المهديّ ﷺ في قاعة ثانوية المهديّ ﷺ شاهد.

إلا أن تكون كذلك، إنّها فنٌّ من فنون التعبير يجمع بين البساطة والدقّة والوضوح، شرط أن لا يفسدها تدخّل الكبار، فيعقدها ويبعدها عن الأصالة.

إذا كنّا نحن الذين اعتدنا على لغات التعبير وأساليبه الأخرى نجهل أحياناً تفكيك رموز مثل هذه اللوحة، فليس ذلك لِعَيْب فيها أو تعقيد، بل لأنّ البساطة تبلغ حدّاً لا يُصدّق، فيعجز المعقّدون عن فهمها لشدّة بساطتها، أليس الاستدلال على البديهيّات من أصعب الأمور وأعقدها!

نبارك لأيادي صنعت هذه اللوحة، ونبارك لأيادي رعت هذه النبتة، وجمعت هذه النتاجات في حديقة غنّاء تعبق بالحياة والألوان.

نبارك لمدارسنا التي تحتضن البراعم الناشئة وترعاها.

نبارك للأهل الكرام، ونبارك لكم جميعاً هذا النتاج، والسلام عليكم ورحمة الله.



الكلمة السادسة

كلمته في مهرجان الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أولاً: لماذا مهرجان الكتاب؟

في معرض الإجابة نقول: في زمن الاتصالات الذي بات فيه العالم قريةً صغيرة، يمكن للناس أن تلتقي وتتواصل دون أن يُحسب للمسافات حساب، تبقى الأزمة قائمة على مستوى التواصل الذي لم يرتقِ إلى ما كان يحصل قبل ثورة الاتصالات، والتعارف بقي في إطار الشكل وفي حدود الأبعاد المدينية على حساب التبادل الفكري والنتاج العقلي والثقافي والحضاري. أزمة الكتاب اليوم لا تتمثل في الإعراض عن الشكل الورقي للكتاب، والاستعاضة بالكتاب الإلكتروني.

نحن لا نرثي الصناعة الورقية، نحن لا نندب صنعة الطباعة التي قد تتأثر وتضطر إلى تحديث أدواتها لتتناسب مع آخر تطورات العصر، لكننا نرثي الكتاب كوعاء لعصارة الفكر والثقافة، «المطالعة» التي كانت ولا زالت تمثل أرقى أنواع التواصل بين الشعوب، وتختصر المسافات والعصور، وتربط بين المفكر في القرن الحادي والعشرين، وبين جميع مفكري الدنيا، السابقين منهم واللاحقين.

الكتاب إذًا، ورقياً كان أم إلكترونياً، ضرورة، وحاجة، وأحد

أعمدة البناء الحضاريّ الذي يحفظ التراكم الدائم للنتاج الفكريّ للبشر، وسلّم التطوّر والرقى، لكنّه يتعرض للهجر والضياع، ويتحوّل إلى تحفة توضع في الصالونات، وتُزيّن به الزوايا والرفوف، في خضمّ الغزو الواسع للشاشة وللفضائيّات.

فهو يستحقّ -إذاً- أن نقيم له المهرجانات، والمعارض الدائمة، وأن نُعيد له الاعتبار، لكي لا ينقطع الجيل الناشئ عن التواصل الدائم مع غيره من الأجيال.

يستحقّ الكتاب أن تُقام له البرامج الخاصّة للتشجيع على المطالعة والقراءة.

ثانياً: المؤسّسة الإسلاميّة للتربية والتعليم ومدارسها مدارس المهديّ عليه السلام، وشعوراً بالمسؤوليّة، تقوم بتنظيم معارض الكتاب، إيماناً منها بأنّ ما يمكن أن تقدّمه من خدمة على هذا الصعيد، ولو كان قليلاً، سوف يساهم بشكل وبآخر في رفد الحركة الثقافيّة، وسوف يشكّل نافذة لأبنائنا الذين نعتزّ بهم للإطلالة على الكتاب. معارض الكتاب التي تُقام بشكل سنويّ في المدارس كافّة تساهم في تفعيل المطالعة وربط التلميذ بالكتاب، كما تساهم في إيصال الكتاب إلى أهلنا الكرام.

المؤسّسة الإسلاميّة للتربية والتعليم، ومن خلال مدارسها، تعمل على تقديم النموذج التربويّ الذي يُعنى بالجوانب المعرفيّة والجوانب الأخلاقيّة والتربويّة في آنٍ معاً؛ لأنّنا نعتقد أنّ الإنسان يمتاز بأخلاقه وقيّمه وعلمه، والعلم يُكسب الإنسان قوّة وقدرة،



ويُكسبه سلاحاً فعالاً، إلّا أنّه كيف نضمن استخدام هذه القوة وهذا السلاح في الموقع المناسب، وفي الإطار الإنسانيّ السليم دون ضوابط وحصانة أخلاقيّة ذاتيّة؟! فنحن نعمل جاهدين على زرع روح الالتزام الدينيّ، وبناء الشخصية الإسلاميّة عند جيلنا الصاعد.

استطاعت هذه المدارس في السنوات الماضية أن تحقّق نجاحاتٍ متكرّرة، وحقّقت إنجازات مهمّة، لم يُقدّر لنا إبرازها إعلامياً بالشكل المناسب، هذه المدارس نمت بفضل الثقة التي يولينا إيّاها أهل الكرام، وبفضل تضحيات العاملين الذين يعملون بدافع الحسّ الرساليّ والشعور بالمسؤوليّة، وليس بدافع العمل الوظيفيّ المحض.

ثالثاً: على أبواب الاستحقاق الانتخابيّ الذي يمرّ بنا، لا بدّ من التأكيد على أمور:

1- قبل كلّ شيء، نوّكد أنّ الانتخابات ممارسة حضاريّة وأخلاقيّة، ليس من الجائز أن تتحوّل إلى مناسبة للانقسام والتعادي والتخاصم، خاصّة الاستحقاق البلديّ الذي هو استحقاق إنمائيّ خدماتيّ أكثر منه سياسيّ، فينبغي أن لا نضحّي بوحدة ساحتنا وباستقرارها وتماسكها من أجل مقعد بلديّ زائد أو مقعد ناقص.

2- الانتخابات وسيلة من وسائل التعبير عن الرأي تجاه مختلف المسائل السياسيّة والإداريّة في البلد، فالصوت الذي يوضع في الصندوق من قبل المواطن ليس مجاملةً تجاه أحد، بل



هو مسؤولية شرعية وموقف وأمانة، لا يجوز أن يوضع إلا في المكان المناسب.

3- نحن من خلال أصواتنا يمكن أن نساهم في تغيير الكثير من الواقع السيئ الذي نشكو منه.

4- من خلال هذا الصوت يمكن أن نساهم في حفظ المقاومة وسلامتها، ومن خلال هذا الصوت يمكن أن نقول كلمتنا في مواجهة التدخلات الدولية والهجمات الشرسة التي تشنها الولايات المتحدة، ويمكن أن نفشل المخططات المشبوهة للإدارة الأميركية تجاه منطقتنا وأمتنا.

ونحن لنا الثقة التامة بوعي أمتنا وشعبنا وأهلنا، ولنا الثقة بإرادتهم وصمودهم وتضحياتهم وصلابة موقفهم في الماضي والحاضر وفي المستقبل.

الإرادة التي حررت الأرض، والتي هزمت العدو الصهيوني وطردته ذليلاً، هي نفسها يمكن أن تُفشل مشاريع هذا العدو كلها، التي عادت لتطلّ علينا من خلال قرارات الأمم المتحدة تارةً، ومن خلال تدخلات السفراء الأجانب تارةً أخرى.

المرحلة القادمة مرحلة حساسة جداً، لكنّها ليست كما يحلم العدو، المرحلة القادمة تحتاج إلى أعمال ثقافة الوحدة ورص الصفوف، والابتعاد عن عوامل النزاع والفرقة كلها ﴿وَلَا تَنَزَعُوا﴾ **فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ**⁽¹⁾. لا أتحدث عن هذا الموضوع من باب المجاملة، وإنما أتحدث من موقع المسؤولية الشرعية، نحن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

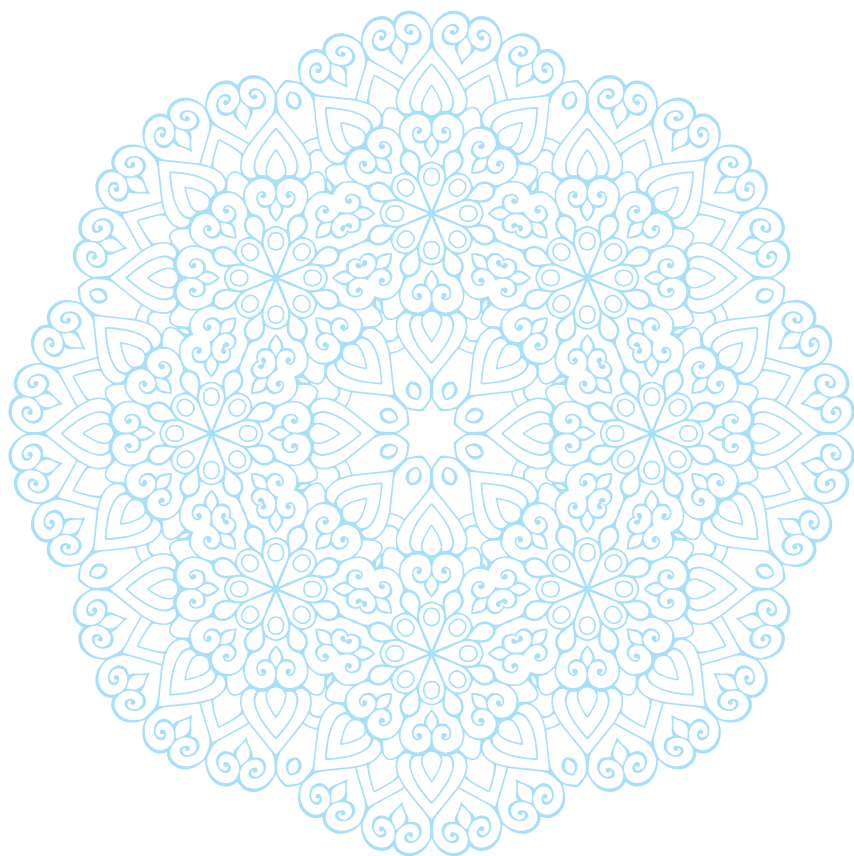
(1) سورة الأنفال، الآية 46.



الآن نركب في سفينة واحدة، ويمكن لبعض الثغرات هنا وهناك أن تُعرّض الجميع للخطر والسقوط، فالحفاظ على وحدتنا وتماسكنا في الموقف يُكسبنا جميعاً القوّة والحصانة. أعداؤنا يراهنون على خلافاتنا، فلنجعل هذه الخلافات -إذا وجدت- في الأطر التي تمنع من استغلالها لأجل الفرقة والشقاق، ولننفوّت على أعدائنا هذه الفرصة، كما فوّتنا عليه كثيراً من الفرص سابقاً، بفضل هذا الصمود وهذه الوحدة.

ختاماً، لا يسعني إلا أن أوجّه الشكر لكلّ الذين ساهموا في إنجاح هذا المعرض، بالجهد، والتشجيع، وإبداء الرأي، والاحتضان، والحضور في حفل الافتتاح.

وفق الله الجميع وسدّدهم في سبيل الخير والسلام.



الكلمة السابعة

كلمته في اللقاء التنسيقيّ للمؤسّسات الإسلاميّة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، وأفضل الصلاة والتسليم على خاتم الأنبياء والمرسلين محمّد وآله الطيّبين الطاهرين.

السادة المديرون العامّون.

الإخوة المندوبون في اللقاء التنسيقيّ للمؤسّسات التربيّة الإسلاميّة.

الإخوة والأخوات المديرون والمشرفون والعاملون في المؤسّسات المنضوية في اللقاء.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أبارك لكم عيد المولد النبويّ الشريف، الذي يظلّ حفلنا هذا، ويجمعنا في رحاب قدسه، وفي رحاب بركات الرسالة المحمّديّة الخاتمة، رسالة الهدى ومكارم الأخلاق والطهارة والمحبة والألفة والتعاون.

نبارك لكم هذه الذكرى التي تطلّ علينا هذا العام في ظروف قاسية معقّدة، يحتدم فيها الصراع بين جبهتين؛ إحداهما تتحرّك في الدائرة التي رسمها الأنبياء والرسل ﷺ، وتستلهم مسيرتها من مسيرتهم، ومنهجها من منهجهم، ورؤيتها من رؤيتهم. وتعمل على

تحقيق الأهداف نفسها التي وضعوها، وترفع الشعارات ذاتها التي رفعوها.

بينما الجبهة الأخرى تريد أن تأخذ الوطن إلى حيث المشروع الأمريكي - الصهيوني، إلى الشرق الأوسط الجديد، ليكون ساحةً للهيمنة الأمريكية وسيطرتها وسياساتها، وليكون ساحةً لا محلّ فيها للمقاومة وثقافة التحرّر والاستقلال.

هذا الصراع هو صراع وجود، وصراع هويّة، وصراع كرامة وعزّة، ولا يمكن لنا أن نأخذ موقع الحياد، بل لا يمكن لنا أن نعيش اللامبالاة، فالمستهدف هو فكرنا وثقافتنا وعقيدتنا وانتماؤنا.

فمن البديهيّ -إذا- أن نلتقي، وأن ننسّق ونتعاون، ومن الطبيعيّ أن تعتمد المؤسسات التربويّة الإسلاميّة إلى تشكيل إطار يساعدها في القيام بدورها، وتحمل مسؤوليّاتها، وأداء رسالتها في بناء جيل يتمسك بالهويّة المهدّدة وبالثقافة المستهدفة، وبالفكر الأصيل الذي يُراد تهجينه.

لقد ولد اللقاء التنسيقيّ للمؤسسات التربويّة الإسلاميّة في وقت نحن فيه بحاجة إلى توحيد الجهود، وتفعيل التواصل، وتوثيق فرص التعاون، وتبادل الخبرات، من أجل الانطلاق بزخم أقوى، وتأسيس التربية التي هي فلسفة وجودنا.



رسالة اللقاء التنسيقي

يشكّل اللقاء التنسيقيّ للمؤسّسات التربيّة الإسلاميّة منطلقاً للعمل المشترك في نطاق التربية والتعليم، من أجل تنشئة مواطن صالح مؤمن بالله وأنبيائه وأوليائه، ومنفتح على قضايا العصر والحياة، يساهم في تطوير مجتمعه والحفاظ على عزّته ومنعته، ويسهم بفعاليّة في إيجاد بيئة صالحة للالتقاء والتعاون بين أبناء الوطن الواحد.

يعتمد اللقاء على التعاون والتشاور، واحترام الآخر، لتوطيد علاقات الأخوة، والتنسيق والمشاركة في صنع القرار التربويّ الوطنيّ، واتّخاذ المواقف المشتركة في القضايا التربويّة العامّة، والعمل على تضافر الجهود لرفع مستوى الأداء الإداريّ والتربويّ والفنيّ في هذه المؤسّسات بشكل خاصّ، وعلى مستوى الوطن، وتلبية الحاجات الاجتماعيّة والتربويّة والرعاييّة لذوي الحاجات الخاصّة.

أهداف اللقاء

- 1- تعزيز التربية الإسلاميّة الإنسانيّة لدى الناشئة، وإيجاد البيئة المناسبة.
- 2- مواجهة تحدّيات التربيّة والثقافيّة والأخلاقيّة التي تتعارض مع رسالة اللقاء.
- 3- المشاركة في صنع وتعديل التشريعات والقرارات التربويّة والتعليميّة في لبنان.

4- المشاركة في إدارة المجالس والاتّحادات والنقابات التي تُعنى بشؤون المعلّمين والمدارس الخاصّة (صندوق التعويضات، ضمان، نقابات،...).

5- تبادل الخبرات بين مؤسّسات اللقاء (التربويّة، التعليميّة، الإداريّة، الفنّيّة، الثقافيّة، المهنيّة،...).

6- تنسيق المواقف المشتركة في العلاقات مع المؤسّسات التربويّة الأخرى، والدوائر والجهات الرسميّة.

7- تعاون مؤسّسات اللقاء في الأبحاث والدراسات والمؤتمرات، لمواكبة التقدّم العلميّ والمستجدّات.

8- رفع مستوى أداء العاملين في المؤسّسات.

9- تنسيق الجهود في المسائل الإجرائيّة التي تساعد في تقديم الخدمات المميّزة للمجتمع.

10- التشاور والتنسيق في توزيع المدارس المستحدثة، بما يلغي المزاخمة، ويعمّم الفائدة على جميع المناطق.

11- التنسيق في الأمور الآتية:

أ. العطل المدرسيّة.

ب. الكتاب المدرسيّ.

ت. فتح بعض الصفوف التعليميّة الثانويّة الأكاديميّة والمهنيّة، وصفوف ذوي الاحتياجات الخاصّة.

ث. كلّ ما يجده اللقاء مناسباً.

يأتي هذا الحفل التعارفيّ في إطار التلاقي والتقارب، والتأكيد على الأهداف المشتركة، وعلى المزيد من التعاون والتنسيق. والمناسبة التي جمعتنا ووحدتنا هي المناسبة التي أشرقت فيها شمس النبوة،





وشعّ فيها نور الرسالة، فكلّ ما لدينا إنّما هو من ثمار دوحته
المباركة.

نبارك لكم هذا اللقاء، نبارك لكم هذه الذكرى، وكلّ عام وأنتم
بخير.



الكلمة الثامنة

هل تصلح عاشوراء قصّة للأطفال⁽¹⁾؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تنطلق هذه المداخلة من القاعدة التي تشكّل أساساً لما يُطرح في هذا البحث، فماذا نريد من عاشوراء؟ وماذا نريد أن نوصل إلى أذهان الناس أو أذهان الأطفال؟ وما الأهداف التي نقيم المجالس العاشورائية من أجل تحقيقها؟ فإذا لم نجب عن هذه الأسئلة، فسوف يكون نقاشنا في دوائر متعدّدة لا تلتقي على أمر واحد، فمن يرى أنّ الهدف استدرار الدمعة، سيركّز على ذلك، وينطبع أسلوبه بما يتناسب مع تحقيق هذا الهدف، وكذلك المادّة التي يبحث عنها في طيّات الكتب، فينتقي منها ما يتناسب مع هدفه، وقد يؤثر ذلك على ذوقه في الانتقاء؛ وهكذا إذا كان الهدف أمر آخر، كما لو كان هدفنا إبقاء القصّة التاريخية حاضرة في الأذهان، فسوف نجد أنّ إيصال القصّة التاريخية يتطلّب أسلوباً آخر، وإذا كان الهدف هو نشر ثقافة عاشوراء، فلا بدّ عندئذٍ من أن نختار الأسلوب الذي يحقق ذلك، وعندئذٍ نصبح نحن بحاجة إلى ربط ثقافة عاشوراء بالحاضر، وجعل القصّة التاريخية مقدّمة للانتقال إلى الواقع المُعاش، وعندئذٍ يمكن لنا أن نجيب عن السؤال الذي طرحه الدكتور زراقات أنّه هل تصلح عاشوراء قصّة للأطفال، حيث يمكن

(1) مداخلة سابعة في مؤتمر عاشوراء، تعليق نقديّ على بحث الدكتور عبد المجيد زراقات: هل تصلح عاشوراء قصّة للأطفال.



أن يُقال إنّها تصلح كذلك، بل يصلح كثير من جوانبها إن لم نقل تفاصيلها كلّها، عندما تُربط بالحاضر، وعندما يصبح لها امتداد لا ينقطع عام 61 للهجرة، لتكون النهاية نهاية مأساوية، وإنّما تدخل هذه المأساة في سياق تاريخيّ طويل، ونريد لهذا الطفل أن يشارك في صناعة ذلك السياق التاريخيّ، وعندئذٍ تصبح القصّة مفتوحة لم تنتهِ عند عاشوراء، ونُعدّ الطفل بذلك لمتابعة المسيرة، وهكذا يصبح لعاشوراء معنى آخر وقيمة أخرى.

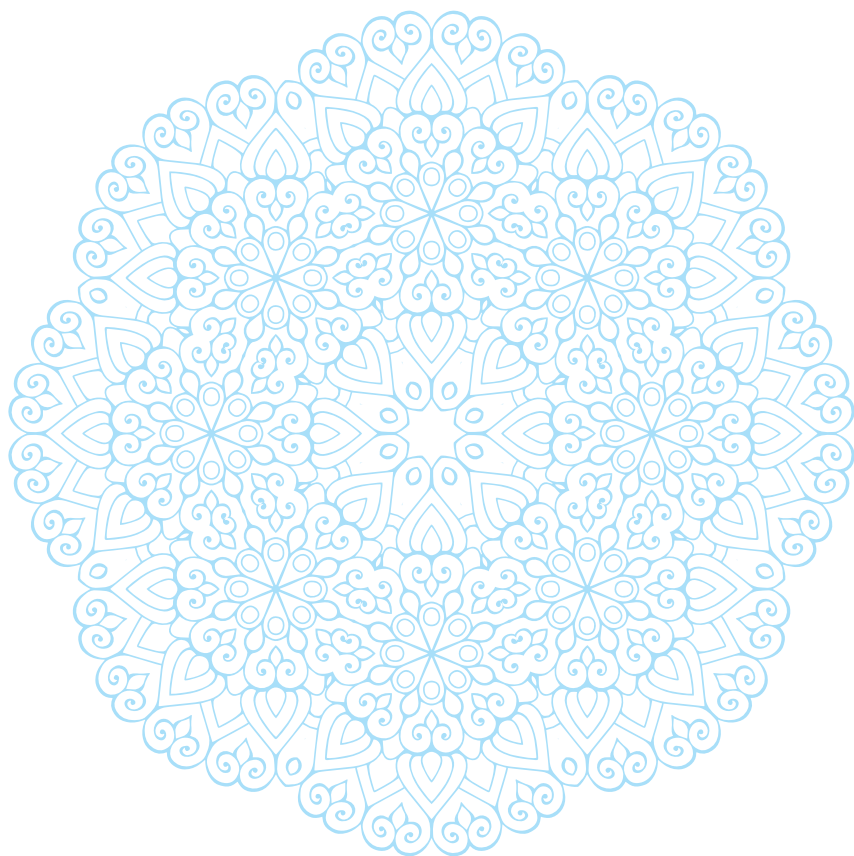
ما أريد أن أقوله: إنّ علينا أن نبدأ من نقطة الصفر، وهي تحديد الأهداف، وجعل هذه الأهداف تعيش دائماً في ثقافة ومراكز كلّ خطيب وكلّ كاتب وكلّ مؤلف وكلّ باحث، ليتمكن عندئذٍ أن نصل إلى نتيجة عمليّة، ونتيجة تتناسب مع ما نريد.

الفصل الرابع



شذرات معايدة





المعايدة الأولى

رسالة المعلم في عيده⁽¹⁾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على من بُعث هادياً، وجاء بالكتاب دليلاً ومرشداً، وعلى آله الأطهار، مصابيح الدجى وأعلام الهدى.

الإخوة والأخوات معلّمو مدارس المهدي^(ع).

السلام عليكم ورحمته -تعالى- وبركاته.

يطلّ علينا يوم المعلم هذا العام وبلدنا لبنان يشهد صراعاً حاداً بين خطّين؛ خطّ يريد أن يقدّم لبنان هديةً متواضعةً للاستكبار العالميّ وقوى الشرّ المتمثّلة بأمريكا وإسرائيل، طمعاً بنيل رضاها، والسماح بفتاتٍ من الدنيا الدنيئة والملوثة، وخطّ يريد للبنان أن يكون عزيزاً مقتدراً، عصياً على مخطّطات الاستكبار، مقاوماً للاحتلال والهيمنة.

(1) معايدة في سنة 2008م.

يعود هذا الصراع في جذوره إلى الاختلاف بين مدرستين في الثقافة والقيم والاتجاهات الفكرية والأيدولوجية، تُستخدم فيه بقية العناصر والتقنيات والوسائل.

ولا شك في أنّ المعلم، وهو حامل لواء التربية وبناء الإنسان، لا يمكن له أن يقف على الحياد، وهو الذي يمسك الكتاب بيد والقلم باليد الأخرى، وهو الذي يحمل رسالة التربية والتعليم، وأمانة الأنبياء والمصلحين، الذين ضحّوا بحياتهم في سبيل زرع بذور القيم الصالحة والأخلاق الحميدة، ونشر العلوم والمعارف التي ترتقي بالبشر إلى مراتب السموّ الروحيّ، والفوز بمقام الخلافة على الأرض.

نحن جميعاً نتطلّع إلى مجتمع متديّن، مستقلّ، مقتدر، عزيز، شجاع، مبدع، منتج، مدبّر، منظمّ، نزيه، يتحلّى بمكارم الأخلاق، ومحمود الصفات، ولا يمكن بناء مثل هذا المجتمع إلّا بالانطلاق بمشروع تربويّ كبير، يبدأ بالإنسان من طفولته المبكّرة، ويثابر العمل معه حتّى مراحل الرشد والكمال. فالرهان كلّ الرهان على المعلمين الملتزمين بدورهم، الأوفياء لأمانتهم، المخلصين لرسالته، الذين يتحمّلون المسؤولية، ويُبدعون في اختيار الأساليب والطرق المؤثّرة.

يوم المعلم هو يوم الوفاء لحامل هذه الراية، ويوم تجديد العزم على مواصلة الطريق بخطى ثابتة، ونظرة ثاقبة، وبالتوكّل على الله والاستعانة به، فهو حسبنا ونعم الوكيل.

المعايدة الثانية

أعزائي المعلمين في مدارس المهدي (ع) (1)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أبارك لكم عيد المعلم، الذي يطلّ علينا هذا العام في أجواء من الأمل المفعم بتباشير نصر جديد، يعمّ أرجاء عالمنا العربي والإسلامي، ويمتدّ من المحيط إلى الخليج، ليسحب البساط من تحت أقدام الطغاة، ويسقط عليهم هياكلهم، ويقلب عروشهم التي أقاموها على الظلم والطغيان والعمالة للأعداء.

أبارك لكم عيدكم يا معلّمي الخير، الذين حملتم راية الجهاد والحرية والتمهيد لدولة العدل الإلهي بقيادة مولانا صاحب العصر والزمان ورعايته، وربّيتم الأجيال على الولاء له والاستعداد لنصرته، هذه الأجيال ستنعم -إن شاء الله- قريباً ببركات عدله وفيء ظلّه.. أليس الصبح بقريب!

تقبّل الله عملكم وإخلاصكم وتضحياتكم، وكلّ عام وأنتم بخير.



المعايدة الثالثة

رسالة عيد المعلم⁽¹⁾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أنعم، وعلم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم،
وأفضل الصلاة والسلام على من بُعث بالهدى وعلى آله الميامين
العروة الوثقى.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إنَّ أفضلَ الغرسِ غرسٌ مثمر، وإنَّ أَيْنَعَ الثَّمارِ ما كانت لذَّته لا
تنقضي، ومنفعته لا حدَّ لها، ولا تشوبه المنغصات. وليس من ثمر
بهذه الصفات إلَّا ثمرة العلم المشرب بالإيمان والتقوى، فبارك
الله أيدياً تُحسن الغرس، وتُتقن فنَّ الزرع الراسخ، الذي لا تهتدده
الرياح، ولا العواصف، ولا المخاطر، ولا المتغيّرات.

طوبى لأيدٍ حنت على براعمنا، وأرشفتهم من معين المعرفة ما
يروى ظمأهم، وأرست فيهم من دعائم الإيمان ما تسمو به نفوسهم،
وأحيت قلوبهم الغضبة بمحبة الله، وعشق أنبيائه وأوليائه.

طوبى لألسنٍ ما كلّت تدعو إلى الخير والهدى، ولم تشتغل بلغو
ولا هجر.



طوبى لأعينٍ سهرت ليالها تعدّ موائد الروح لتتغذى منها النفوس
التائقة إلى عالم الطّهر والصّفاء.

طوبى لكم، يا من نذرتم أنفسكم لخدمة الدّين، وتربية الناشئة
على حبّ بقيّة الله صاحب العصر والزمان، وتمهيد الأرض لقدومه
المبارك.

في يومكم، في يوم المعلّم، المجاهد، المتفاني في سبيل الله...
يتلعثم اللسان، وتعجز الكلمات عن أداء حقّكم، ووصف حالكم،
نبارك لكم عيدكم، نبارك لكم نهجكم، نبارك لكم جهادكم الأكبر،
نبارك لكم أيّامكم كلّها التي سخرتموها في طاعة الله وخدمة عيال
الله، ورد عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام، عن أبيه، قال: «قال
رسول الله صلى الله عليه وآله: الخلق كلّهم عيال الله، وأحبّهم
إلى الله، - عزّ وجل - أنفعهم لعياله»⁽¹⁾.
كلّ عام وأنتم بخير.

(1) الحميري القيّ، عبد الله بن جعفر، قرب الاسناد، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت
عليه السلام لإحياء التراث، إيران - قم، 1413 هـ، ط 1، ص 120.

المعاينة الرابعة

بطاقة معاينة عيد الغدير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

في أجواء عيد الغدير الأغر، أتقدم من الجميع بأحر التهاني والتبريك، ونحمد الله -تعالى- على إتمام الدين وإكمال النعمة.

وينبغي أن تكون هذه الأيام المباركة فرصة للتزود ليوم القيامة، ورد في الحديث الشريف عن أهل بيت العصمة والطهارة: «مَنْ استوى يوماه فهو مغبون، ومن كان آخر يوميه شرهما فهو ملعون، ومن لم يعرف الزيادة في نفسه كان إلى النقصان أقرب، ومن كان إلى النقصان أقرب فالموت خير له من الحياة»⁽¹⁾.

(1) الصدوق، الشيخ محمد بن علي، الأمالي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، إيران - قم، 1417هـ، ط1، ص766.



مقدمة ثمرات⁽¹⁾

بسم الله الرحمن الرحيم

تعجز الكلمات عن أداء حقهم، ووصف حالهم...

إنهم أصحاب القلوب المطمئنة، والكلمات المفعمة بالمحبة والحنان.. إنهم إخوة وأخوات عاهدوا الله على أن لا يدخروا وسعاً ولا يخلوا بعتاء، وأن يفرشوا قلوبهم قبل أجنحتهم تحت أقدام أبناء هذه الأمة -أمة الشهداء-، ليعبروا عليها إلى جنة الإيمان والعلم، ساحة العز والشرف..

إنهم رجال ونساء أفنوا أعمارهم، وسهّدوا أجفانهم في تربية الجيل الصاعد، وإعداد أجيال المهدي عليه السلام، وسخّروا معارفهم ومهاراتهم التي أنعم الله عليهم بها، وكلّ ما يملكون من خبرة وتجربة، ليصنعوا منها بإخلاص وتفانٍ سلّمٍ مجدٍ يرتقي عليه أبنائنا الأعزاء إلى مدارج السموّ ومراتب السؤدد.

فهذا الذي بين أيديكم، شذرات من عطر شذاهم، وحبّات قطر من وابل غيثهم، نقدّمه باسمهم إلى ربّان سفينتنا، والأمل المنشود لأجيال أمّتنا، بقيّة الله الأعظم، عسى أن يلقي منه القبول، وأن يُدخِل إلى قلبه المبارك نسائم السرور، فيتلطّف علينا بنظرة تنعش في نفوسنا الرجاء، وتبثّ فينا الطمأنينة يوم اللقاء.

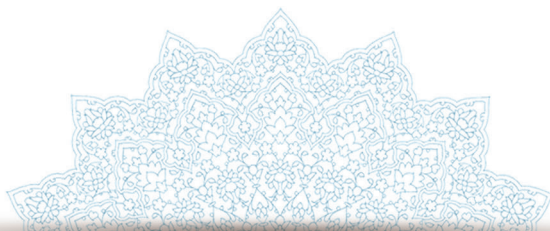
إنّ أهمّ ما يميّز المؤسسة الإسلاميّة للتربية والتعليم ومدارس المهدي عليه السلام هو إنسانها وثروتها البشريّة، ألف وخمسمئة من

(1) معايدة بتاريخ 2011م.



المريين والإداريين والعاملين، عشقوا المهدي ﷺ، وأدركوا أنّ رسالة التمهيد له تفرض عليهم أن يكونوا هنا في هذه الساحة، وعرفوا أنّها في الترابط الوثيق بين البناء العلمي والإيماني، فتبنّوا هذه الرسالة وجسّدوها عملياً، فكان هذا الحصاد الوفير.

إنّها كلمة طيبة ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾^(١) تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا^(١)، إنّها بعض ثمرات تلك الشجرة. إنّها «ثمرات».



قائمة المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم.
2. الصدوق، الشيخ محمّد بن عليّ، كمال الدين وتمام النعمة، تصحيح وتعليق: عليّ أكبر الغفّاريّ، مؤسسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرفّة، إيران - قم، 1405 هـ - 1363 ش، لا.ط.
3. المجلسيّ، العلامة محمد باقر محمد تقي، بحار الأنوار، مؤسسة الوفاء، لبنان - بيروت، 1403 هـ - 1983 م، ط2.
4. الشريف الرضي، السيد محمد بن الحسن الموسوي، نهج البلاغة، تحقيق وتصحيح: صبحي الصالح، لان، لبنان - بيروت، 1387 هـ - 1967 م، ط1.
5. المشهديّ، الشيخ محمّد بن جعفر، المزار الكبير، تحقيق: جواد القيوميّ الأصفهانيّ، إيران - قم، نشر القيوم، 1419 هـ، ط1.
6. الكلينيّ، الشيخ محمّد بن يعقوب، الكافي، تحقيق وتصحيح: عليّ أكبر الغفّاريّ، دار الكتب الإسلاميّة، إيران - طهران، 1363 ش، ط5.

7. ابن شعبة الحرّانيّ، الحسن بن عليّ، تحف العقول عن آل الرسول ﷺ، تصحيح وتعليق: عليّ أكبر الغفّاريّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرفّة، إيران - قم، 1404 هـ - 1363 ش، ط2.
8. الليثيّ الواسطيّ، عليّ بن محمّد، عيون الحكم والمواعظ، تحقيق: الشيخ حسين الحسينيّ البيرجنديّ، دار الحديث، إيران - قم، 1418 هـ، ط1.
9. المفيد، الشيخ محمّد بن محمّد، الأمالي، تحقيق: حسين الأستاذ وليّ، عليّ أكبر الغفّاريّ، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان - بيروت، 1414 - 1993 م، ط2.
10. القميّ، الشيخ عبّاس، الكنى والألقاب، منشورات مكتبة الصدر، قم، لا.ت، لا.ط.
11. الحميريّ القميّ، عبدالله بن جعفر، قرب الاسناد، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت ﷺ لإحياء التراث، إيران - قم، 1413 هـ، ط1. الصدوق، الشيخ محمّد بن عليّ، الأمالي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلاميّة - مؤسّسة البعثة، مركز الطباعة والنشر في مؤسّسة البعثة، إيران - قم، 1417 هـ، ط1.